كشف الستار

عن تلفيق وتعليق النجار

على تفسير الشيخ عبد الرحمن السعدي

تأليف راجي عفو ربه
محمد بن سليمان بن عبد العزيز آل بسام
عفا الله عنه

حقوق الطبع والنشر محفوظة

الطبعة الأولى
١٤١١هـ - ١٩٩٠م

الناشر
مكتبة السوادي للتوزيع
ص.ب - ٤٨٩٨ جدة ٢١٤١٢ - ت: ٦٨٨٤٢١٢
فاكس ٦٨٧٨٦٦٤

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الولي الحميد الفعال لما يريد حكم على خلقه بأعمالهم فمنهم الشقي ومنهم السعيد وفق السعيد للعمل الرشيد وخذل الشقي فهو عن رحمته طريد يتولى عباده الصالحين بلطفه ويسبغ عليهم سوابغ نعمه وعطفه أحمده على فضله وإحسانه وأشكره على توفيقه وامتنانه وأشهد أنه الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد له الأسماء الحسنى والصفات العلى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون فبلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وجاهد في الله حق جهاده حتى أتاه اليقين من ربه صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليما كثيرا فانقسم الناس في أحوال الرسول ﷺ الى ثلاثة أقسام (غال) و(جاف) و(بين ذلك) وهذا القسم هم الصحابة الكرام رضوان الله عليهم أجمعين وتابعوهم من سلف الأمة ومن اهتدى بهديهم وسلك طريقهم جعلنا الله منهم بمنه وفضله أمّا الغلاة فهم الذين رفعوه (بزعمهم)

فوق منزلته التي أنزله الله حتى ادعى بعضهم أنه يعلم الغيب وأن له مقاليد السموات والأرض وادعى بعضهم أنه لا يجوز عليه الخطأ في غير ما يبلغ عن الله ولم يعبئوا بما ذكر الله في كتابه من أحواله صلى الله عليه وسلم من معاتبة الله له في بعض الأمور بل ضربوا عنها صفحا أو حرفوها أو جهلوها. ولم ينظروا لقول الله تعالى: ﴿ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴾ (سورة الفتح، آية ٢). وأمّا الجفاة فأعرضوا عن هديه وطريقه صلى الله عليه وسلم جملة وتفصيلا بل ربما تنقصوه في بعض الأحوال على حسب ما تملى عليهم الشياطين وأهواؤهم. أما سلف الأمة من الصحابة وتابعيهم فنزلوه منزلته واهتدوا بهديه وامتثلوا أمره في كل ما ورد في كتاب الله وكل ما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم من تحذيره عن الغلوّ والإطراء وغير ذلك مما يعتبره الغالون مدحا وهو بخلاف ذلك. فنسأل الله بأسمائه الحسنى وصفاته العلى وتوحيده الذي جحده المشركون أن يجنبنا طريقهم وأن يجعلنا ممن اهتدى بهديه واتبع سنته وأن يثبتنا عليها حتى الممات وأن لا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا وأن يهب لنا من لدنه رحمة أنه هو الوهاب. أما بعد،

فإن شيخنا عبد الرحمن بن ناصر آل سعدى رحمه الله تعالى له مكانته العلمية وعقيدته السلفية اللتان عرف بها في الأوساط العلمية مما جعل له الذكر الحسن والثناء العاطر والصيت الذائع وله مؤلفات قيمة ورسائل مفيدة أقبل عليها أهل العلم واستفادوا منها وانتفعوا بها. ومن تلك المؤلفات تفسيره الذي

نهج فيه منهجا حكيما وسلك فيه مسلكا سليما. بَعُدَ فيه عن الأقوال الضعيفة والآراء السخيفة وجنبه القصص الاسرائيلي والمجادلات العقيمة والخلافات السقيمة. وفسر فيه آيات الصفات التفسير اللائق بجلال الله تعالى واستنبط الأحكام الشرعية والآداب القرآنية من نصوصه أحسن استنباط مبينا أحسن بيان.

ولأهمية هذا التفسير وكبير فائدته فإن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والإرشاد أعادت طباعته نشرا للعلم النافع وبعثا لكتب السلف الصالح. فوكلت تصحيح نصه وتلافي أخطاء الطباعة الأولى الى محمد زهري النجار. إلاَّ أن المذكور تَعَدَّى مهمته وتجاوز طوره فراح يعلق على هذا التفسير القيم بآراء بَعُدَتْ عن الصواب وجانبت الحق في أجلى معانيه. مما شَوَّهَ به الكتاب. وأساء الى المؤلف وغش القراء وأضل الناشئة كما أنه اعترض على المؤلف ورد أقواله بآراء من عنده لم يوفق فيها الى الحق والصواب مع أنه ليس من حقه ذلك ولا من مهمته أن يعترض على المؤلف فيما اختاره وإنما مهمته هي تحقيق النص وتصحيحه. فرأيت من الواجب عليّ نُصحاً لله تعالى ولكتابه وللقراء ولمؤلف الكتاب أن أنبه بهذه الصفحات على أخطاء المعلق وأُفَنِّدَ آراءه وأَرُدَّ أقواله ليكون هذا الرد رسالة بيد القراء تصاحب هذا التفسير بهذه الطبعة التي لا يمكن سلخ هذه التعليقات النَّجَّارية منها وإني على ثقة تامة أن سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز الرئيس

العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد لو اطلع على هذه التعليقات قبل طبعها لَمَا رضي بها ولم يوافق على إلحاقها بالتفسير. لكن أعماله الكثيرة لم تمكنه من ذلك مع حسن ظنه بهذا المعلق وسميت هذه التعليقات كشف الستار عن تلفيق وتعليق النجار على تفسير الشيخ عبد الرحمن السعدي سائلا المولى جل وعلا أن ينفع بها وأن يجعلها عاملا خالصا لوجهه الكريم. فأقول مستعينا بالله من عدم تصحيحه وتنسيقه (فَصْلُ العبارة بعضها عن البعض) وإليك نموذجا من ذلك.

قال المؤلف في الجزء الأول صفحة (٢٧) ومن فوائد معرفة الرسول ﷺ معرفة الآيات القرآنية المنزلة عليه وفهم المعنى.. ثم فَصَل المعلق باقي العبارة وجعلها في سطر آخر وهي: والمراد منها موقوف على معرفة أصول الرسول وسيرته مع قومه وأصحابه وغيرهم من الناس.

قلت إنه لم يصحح العبارة فقوله: والمراد الواو فيها زائدة وقوله: أصول: خطأ والصواب: أحوال: وتوضيح العبارة وصحتها كالآتي: ومن فوائد معرفة الرسول ﷺ معرفة الآيات القرآنية المنزلة عليه. وفهم المعنى المرادِ منها موقوف على معرفة أحوال الرسول وسيرته مع قومه وأصحابه وغيرهم من الناس. وبهذا وغيره تعرف أنه لم يحقق ولم يضبط ولم ينسق ولم يصحح كما ادعى. وإنما أتى بتعليقات أساء بها إلى الكتاب عند من لا يعرف المؤلف ومكانته العلمية رحمه الله برحمته الواسعة وجزاه عما بذل من التعليم والنصح والإرشاد والتأليف خير الجزاء فإنه

قد وقف نفسه للعلم والنصح والإرشاد والنفع العام والخاص طول حياته بدون أي مقابل أو عرض من الدنيا وهذا بيان التعليقات الخاطئة. فالذي في أول الكتاب منها. اعتراضاته بسيطة على عبارة أو لفظة أو نحوها. أما الذي في وسطه وآخره فهي اعتراضات وخيمة تحريف لكلام الله وغلو في الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم وتنقص للعلماء وكذب عليهم. فمن الاعتراضات ما ذكره في الجزء الأول صفحة (٢٠٧).

قال المؤلف: ولا يزكيهم. أي لا يطهرهم من الاخلاق الرذيلة وليس لهم أعمال تصلح للمدح والرضا والجزاء عليها وإنما لم يزكهم لأنهم فعلوا أسباب عدم التزكية.. الخ.

قال المعلق: قوله وليس لهم أعمال: هكذا في الأصل والصواب أن يقال: إذ ليس لهم أعمال تصلح للمدح: الخ لأن المقام يقتضي التعليل بدليل قوله: لأنهم فعلوا أسباب التزكية.. الخ.

قلت: هذا الاعتراض ليس في محله لأن الواو في قول المؤلف: (وليس) للحال: فليس للتعليل مناسبة. وقد أسقط المعلق لفظة (عدم) من عبارة المؤلف. وفي صفحة (٢٢٨):

قال المؤلف: في قوله تعالى: ﴿كذلك﴾ أي يبين الله لعباده الأحكام السابقة أتم تبيين. وأوضحها لهم أكمل ايضاح.

قال المعلق: قوله يبين كذا بالأصل وهو تحريف بدليل ما بعد وهو: وأوضحها: ولذلك أصلحناها بـ(بيّن).

قلت: لفظُ المؤلف موافق للفظ الآية وهو واضح والتحريف

من المعلق: وفي صفحة (٢٤٠):

قال المؤلف: فإذا حصل الضرر بأن كان به أذى من مرض ينتفع بحلق رأسه له. أو قروح أو قمل ونحو ذلك فإنه يحل له أن يحلق رأسه.. الخ.

قال المعلق: قوله: فإذا حصل الخ. في العبارة شيء من الإضطراب والأوضح أن يقال فإذا حصل الضرر بأن كان به أذى من مرض في رأسه أو قروح أو قمل فله أن يحلق رأسه.

قلت: عبارة المؤلف مستقيمة وليس فيها اضطراب بل فيها قيد الحلق بالإنتفاع ومفهومه أنه إذا لم ينتفع فليس له الحلق. وعبارة المعلق: أولا أنها ناقصة. وثانيا أنه خص المرض بالرأس. وفي صفحة (٢٥٩):

قال المؤلف: يخبر تعالى أن الذين كفروا بالله وبآياته ورسله ولم ينقادوا لشرعه أنهم زينت لهم الحياة الدنيا فزينت في أعينهم وقلوبهم فرضوا بها واطمأنوا بها فصارت أهواؤهم وإراداتهم وأعمالهم كلها لها الخ.

قال المعلق: قوله اطمأنوا بها: الأوضح أن يقال أطمأنوا اليها على تضمين اطمأن كلمة (ارتاح) أو (استكان) وهذا ما يقتضيه سياق الكلام وسباقه.

قلت: بل الأوضح ما ذكره المؤلف وهو الموافق للفظ القرآن في قوله تعالى في سورة يونس: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا

وَرَضُوا۟ بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَٱطْمَأَنُّوا۟ بِهَا ﴾ الآية ٧. وفي صفحة (٣٤٠):

قال المؤلف: وفي هذه الآية بيان لحكمة تحريم الربا وأنه يتضمن الظلم للمحتاجين بأخذ الزيادة وتضاعف الربا عليهم وهو واجب انظارهم.

قال المعلق: قوله: وهو واجب انظارهم: الصواب أن يقال وان المستدينين يجب انظارهم الى وقت الميسرة.

قلت: لم يقل الله تعالى وإن كانوا مستدينين حتى يكون هو الصواب. بل قال تعالى: وإن كان ذو عسرة: وهو المحتاج كما عبر عنه المؤلف فيشمل المستدين وغيره وفي صفحة (٤٥٣):

قال المؤلف: ويستدل بهذه الآية على قاعدة ارتكاب أخف المفسدتين لدفع أعلاهما الخ.

قال المعلق: نص[1] القاعدة الأصولية: ارتكاب أخف الضررين الضرران أعم من أن يكونا مفسدتين وغير مفسدتين ولا يلزم من الضررين أن يكونا مفسدتين لأن الفساد في اصطلاح الشرع أن يكون منهيا عنه والقاعدة تعني أعم من هذا.

---

(١) وقد وجدنا نص القاعدة منقولا من كتاب مغني ذوي الأفهام. ليوسف بن عبدالهادي المقدسي المتوفى عام ٩٠٩م ونص النقل المذكور (يجوز ارتكاب أدنى المفسدتين لدفع اعلاها) كما عبر المؤلف.

قلت: قوله نص القاعدة الخ أولاً: لم نرها بهذا النص. ثانيا: بتقدير ثبوته لا يعني أنه نص شرعي بهذا اللفظ لا يمكن تغييره الى لفظ آخر. ثالثا: تفريقه بين الضرر والفساد تفريق بلا دليل أما زعمه بأن الضرر أعم من الفساد فغير صحيح بل كل ضرر فساد وكل فساد ضرر. وقوله لأن الفساد في اصطلاح الشرع أن يكون منهيا عنه. فنقول والضرر أيضا منهي عنه في الشرع بقول النبي ﷺ: «لا ضرر ولا ضرار» أما أمثلته التي أيَّدَ بها فكرته وهي: إشراف السفينة على الغرق وحبس الأب الممتنع عن النفقة على ولده والتسعير وبيع الطعام المحتكر فإنه إذا اعتبرها ضررا فغيره يعتبرها فسادا وهكذا. وقوله والذي دفعني الى ذلك كلمة: المفسدتين: التي تخالف رواية القاعدة. فقد تقدم قولنا بأنه ليس نصا شرعيا مقيداً بهذا اللفظ لا يمكن مخالفته فتبين بهذا أن اعتراض المعلق خاطىء والذي حمله عليه أحد أمرين إمَّا الجهل وإما التحامل وفي صفحة (٤٥٨).

قال المؤلف: فلم يوفقهم لما وفق أولياءه ومن أراد به خيرا عَدْلاً منه وحكمة: لِعِلْمِه بأنهم غير زاكين على الهدي ولا قابلين للرشاد لفساد أخلاقهم وسوء قصدهم الخ.

قال المعلق: قوله: زاكين: يريد أن أنفسهم غير طاهرة ولا حريصة على قبول الهدي والحق فيكون استعمال زاكين مجازا وأنت ترى أن التعبير بكلمة زاكين فيه ما فيه من الغموض فإن المعاجم كلها متفقة أنها بمعنى طهارة النفوس.

قلت: هذا الاعتراض يؤيد ما قلنا في الذي قبله: أما قوله

استعمال زاكين مجازا. فليقل أن قوله تعالى ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴾ (سورة الشمس، آية ٩) وقوله تعالى: ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا ﴾ (سورة التوبة، آية ١٠٣) وغير ذلك من الآيات. ليقل أنه مجاز. وقوله فيه ما فيه من الغموض. أقول غموض عندك يا محقق وإلا فهو أوضح من الشمس في رابعة النهار. وقوله أن المعاجم الخ: نقول: أليست النفس أصل الإنسان فهو بدونها لا شيء. أن الاعتراض لعجيب.

المجلد الثاني في صفحة (٧٩):

قال المؤلف: فكما تركوا الحق وآثروا الباطل وقلبوا الحقايق فجعلوا الباطل حقا والحق باطلاً فَجُوزوا من جنس ذلك بطمس وجوههم كما طمسوا الحق. الخ:

قال المعلق في الأصل: فجوزوا ولا معنى هنا لاقتران الفعل بالفاء لأن قواعد النحو تأبى ذلك.

قلت: الصواب هو الذي في الأصل وقواعد النحو لا تأباه فإن الفاء للسببية وفي صفحة (٢٥٠):

قال المؤلف هذه آية عظيمة قد اشتملت على أحكام كثيرة نذكر منها ما يسره الله وسهله أحدها أن هذه المذكورات فيها امتثالها والعمل بها من لوازم الايمان الذي لا يتم إلا به.. الخ.

قال المعلق: هكذا في الأصل لعل الصواب أن (فيها) زائدة

قلت وهذا من صنيعه في تنسيقه حيث فَصَل (فيها) عما قبلها فالتبس عليه الأمر بسبب فَصْلِه فظن أنها زائدة والصواب أنها ليست زائدة فإن الضمير عائد للآية واللفظة بعدها وهي امتثالها مبتدأ. وخبره من لوازم الإيمان وفي صفحة (٣١٤).

قال المؤلف: (أولئك) المذكورون بهذه الخصال القبيحة (شر مكانا) من المؤمنين الذين رحمة الله قريب منهم ورضي الله عنهم وأثابهم في الدنيا والآخرة لأنهم أخلصوا له الدين. وهذا النوع من باب استعمال أفعل التفضيل في غير بابه.

قال المعلق المحقق: قوله (من باب استعمال أفعل التفضيل الخ) يريد بهذا الكلام أن أفعل التفضيل يأتي على وزن (أفعل) غير أن كلمتين خرجتا عن القاعدة لكثرة دورانها في الكلام وهما (خير)، و(شر) والقياس أن يكونا على وزن أفعل فيقال مثلا (أخير) و(أشر).

قلت: تعالوا يا معشر العارفين: تعجبوا من هذا التحقيق من هذا الشخص الذي يزعم أنه (محقق وضابط ومنسق ومصحح) يأتي بمثل هذا الكلام الذي يضحك منه الصبيان. يا مسكين: لم يَدُرْ بفكر المؤلف ما دار بفكرك حتى تقول: يريد بهذا الكلام ما ذكرته من الهذيان. وأني أوضح ما أراد المؤلف لئلا يغتر بخيالاتك الجاهل الذي لا يفهم. فمراد المؤلف رحمه الله بقوله وهذا النوع من باب استعمال أفعل التفضيل في غير بابه. أن أفعل التفضيل يستعمل في الأشياء التي يمكن المفاضلة بينها. أما الأشياء المتباينة التي لا يمكن التفضيل بينها إذا استعمل

فيها أفعل التفضيل فإنه استعمال في غير بابه. ويعبَّر عن ذلك أيضاً بكلمة (من باب استعمال أفعل التفضيل فيما ليس في الطرف الآخر منه شيء) وذلك مثل هذه الآية وهي قوله تعالى: ﴿ أُولَٰئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا ﴾ فهل يقارن بين مكان من لعنه الله وغضب عليه. وبين مكان المؤمنين الذين أطاعوا الله ورسوله حاشا وكلا. ومثل ذلك في القرآن كثير كقوله تعالى في سورة النمل: ﴿ آللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ وقوله تعالى في سورة الروم: ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ﴾ فهل يقارن بين الله ومعبوداتهم في الخيرية حاشا وكلا ثم حاشا وكلا. وقوله وهو أهون عليه هل عليه جل جلاله شيء صعب حاشا وكلا. إنما أمره للشيء أن يقول له (كن) فيكون مع أن هذه اللفظة وهي (أهون) أتت على القاعدة التي هذي بها وهي صيغة (أفعل) ولكنها هنا استعملت في غير بابها. فعجبا لمن يزعم أنه محقق الخ. وينتمي الى العلم أن تنطلي عليه هذه العبارة وفي صفحة (٣٥٩):

قال المؤلف: ومنها أنه يجوز امتحان الشاهدين عند الريبة منها وتفريقها لينظر عن شهادتها صدقا أو كذبا.

قال المعلق: في الأصل المطبوع (لينظر عن شهادتها) والعبارة كما ترى لا تؤدي المعنى المراد ولذلك أصلحناها حسبما يقتضي المقام والسياق.

قلت: قد أصلحها (بزعمه) هكذا (لينظر في قيمة شهادتها)

والواقع أنه أفسدها بقوله (في قيمة) وعبارة الأصل تؤدي المعنى المراد ولا نقص فيها بل هي في غاية الوضوح وفي صفحة (٤٤٢):

قال المؤلف: ففرحت القلوب واسفرت الوجوه وحصل للعباد من رحمة الرحمن الرحيم ما به: يتمتعون وبه يرتعون مما يوجب لهم أن يبذلوا جهدهم في شكر من أسدى النعيم وعبادته والإنابة اليه والمحبة له.

قال المعلق: قوله: (وعبادته والانابة اليه والمحبة له) هذه الأسماء الثلاثة منصوبة لأنها معطوفة على قوله: (جهدهم الذي هو مفعول به لـ(يبذلون).

قلت: يريد أن تكون العبارة هكذا: أن يبذلوا جهدهم وعبادته والانابة اليه والمحبة له في شكر من أسدى النعيم. فهل يرضى بهذا التعبير من عنده أدنى مِسكة من علم. بل الصواب أن هذه الأسماء الثلاثة مخفوضة عطفا على كلمة (شكر) والمعنى أنهم يبذلون جهدهم في شكره وعبادته والإنابة اليه والمحبة له.

الجزء الثالث في صفحة (٥):

قال المؤلف فحين جاءهم العذاب لم يدفعوا عن أنفسهم ولا أغنت عنهم آلهتهم التي كانوا يرجونهم.

قال المعلق: قوله (يرجونهم) من باب تغليب العقلاء على غيرهم الى أن قال لأن (هم) لا تكون إلا للعقلاء فلذلك قلنا من باب تغليب العقلاء ولو كان المعنى مقتصرا على الأصنام لما صح

التعبير بـ (يرجونهم) الخ ما نوه عن معرفته وعلمه قلت: إذا كنت ترى أن تعبير المؤلف بـ(يرجونهم) غير صحيح لو كان مقتصراً على الأصنام. فقل أيضاً في قول الله تعالى عن تكسير إبراهيم عليه الصلاة والسلام. أصنام قومه. ﴿ فَجَعَلَهُمْ جُذَٰذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ ﴾ (سورة الأنبياء، آية ٥٨) فإنه مقتصر على الأصنام قل إنه غير صحيح فإنه عَبَّرَ بـ(هم) في عدة كلمات. نعوذ بالله من الخذلان. وأقول أيضاً:

ما دام أنك اعترفت أنهم يعبدون الأصنام وغيرها كما قلت: يعوذون برجال من الجن والإنس كما اتخذوا فرعون والنمرود إلها. ونزيدك أيضا بقول الله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِم ۖ بَلْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ٱلْجِنَّ ۖ أَكْثَرُهُم بِهِم مُّؤْمِنُونَ ﴾ (سورة سبأ، الآيتين ٤٠-٤١). فما دام أنك اعترفت أنهم يعبدون الأصنام وغيرها فما الموجب لهذا التعليق الركيك إلا أنك تريد إظهار فضلك وعلمك ونقص علم المؤلف وعدم جودة تعبيره فاتق الله في نفسك وتب إليه مما جنيت. وادع للمؤلف مقابل ما أسأت اليه والى تأليفه لعل الله أن يتجاوز عنك وأن يعوض المؤلف عن اساءتك من فضله العميم وفي صفحة (١٦):

قال المؤلف: (يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان) بأن يزين لكم العصيان ويدعوكم اليه ويرغبكم فيه فتنقادون له (كما أخرج أبويكم من الجنة) وأنزلها من المحل العالي الى أنزل منه. فأنتم يريد أن يفعل بكم كذلك الخ.

قال المعلق في الأصل المطبوع (فأنتم) وهو خطأ نحوي لأن (أنتم) من الضمائر المختصة بالرفع فلذلك ابدلناها (بإياكم) المختص بالنصب.

قلت: المعلق: أخذ مبادىء النحو عن غير فهم صحيح. فقول المؤلف: فأنتم يريد أن يفعل بكم كذلك. هذه جلة تامة (أنتم) مبتدأ والجملة الفعلية خبر المبتدأ. فعلى هذا يكون الصواب ما في الأصل. والإبدال خطأ وفي صفحة (٤٣):

قال المؤلف: وهذا مثال للقلوب حين ينزل عليها الوحي الذي هو مادة الحياة كما أن الغيث مادة الحياء.

قال المعلق الحياء أي المطر.

قلت ليس الحياء المطر وإنما هو مادته كما قال المؤلف أن الغيث مادة الحياء. والغيث والمطر بمعنى واحد. والحياء هو النبات من شجر وعشب وفي صفحة (٥٢):

قال المؤلف: دعوته عليه الصلاة والسلام من جنس دعوة إخوانه من المرسلين. الأمر بعبادة الله وبيان أنه ليس للعباد إله غير الله.

قال المعلق قوله: (الأمر) خبر المبتدأ الذي هو (دعوته).

قلت: هذا الاعراب خطأ والصواب أن خبر المبتدأ الذي هو دعوته هو متعلق الجار والمجرور الذي هو (من جنس) أي دعوته كائنة من جنس. أما قوله الأمر. فهو خبر لمبتدأ محذوف

تقديره (هي الأمر) وهذه الجملة تفسيرية للتي قبلها وفي صفحة (١٤٥):

قال المؤلف: وكان أصل خروجهم يتعرضون لِعيرٍ خرجت مع أبي سفيان بن حرب لِقُريشٍ الى الشام قافلة كبيرة فلما سمعوا برجوعها من الشام ندب النبي ﷺ الناس الخ.

قال المعلق: في الأصل المطبوع ((يتعرضون)) والمقام يقتضي التعليل فلذلك أصلحنا الكلمة بـ(ليتعرضوا).

قلت: المقام لا يقتضي التعليل وإنما هم قاصدون التعرض للعير ولم يخطر ببالهم غير ذلك فلا معنى للتعليل فالصواب هو الذي في الأصل وفي صفحة (١٦٢):

قال المؤلف: ولم يزل أمره (يعني النبي ﷺ) يعلو حتى دخل مكة عنوة وقهر أهلها فأذعنوا له وصاروا تحت حكمه بعد أن خرج مستخفيا منهم خائفا على نفسه.

قال المعلق: قوله: (خائفا على نفسه) كلام غير صحيح. كيف أن الله طمأنه بحفظه وقال: ﴿ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ﴾ فشجاعته صلى الله عليه وسلم بلغت أقصى الغايات ولم يستخف بخروجه من منزله بل شق طريقه امتثالا لأمر الله في وسط صفوفهم أفيكون هذا الخروج استخفاء بل هو غاية في الاستعلان ولم يكن النبي في وقت من الأوقات خائفا من المخلوقين وما فعل من الخروج من منزله ومن مكة بلده ومسقط رأسه إلا بأمر ربه وما كان استخفاؤه في الغار إلا تشريعا لأمته كيف يتخذون

الحيطة لأنفسهم عند الأزمات فعجيب جدا أن يقال أن الرسول كان يخشى على نفسه. الى آخر ما هَذَى به.

قلت: لنقدم مقدمة بسيطة تُعَرِّف بحالة المعلق حسبما ظهر لنا من هذيانه. فنقول أنه يتكلم من غير علم واطلاع على ما كان عليه النبي ﷺ قبل الهجرة حيث يخلط الأحوال بعضها ببعض ويفرض أشياء لم نر من نقلها ولا ما يماثلها ويستدل بأدلة في غير ما هي دليل عليه ومن هذا نعرف أن ما ذكره من هذا الهذيان من نسج خياله. فنعوذ بالله من القول بلا علم. والكلام على ما ذكره من وجوه.

أولا: قوله كلام غير صحيح واستدل بقول تعالى: ﴿والله يعصمك من الناس﴾ فنقول وبالله التوفيق: استدلاله بهذه الآية في هذا الموضع خطأ واضح فإن هذه الآية ما نزلت الا في المدينة قال ابن كثير رحمه الله وقد كان النبي ﷺ قبل نزول هذه الآية يُحْرَسُ كما قال الإمام أحمد حدثنا يزيد حدثنا يحيى قال سمعت عبدالله بن عامر بن ربيعة يحدث أن عائشة رضي الله عنها كانت تحدث أن رسول الله ﷺ سهر ذات ليلة وهي إلى جنبه قالت: فقلت: ما شأنك يا رسول الله قال ليت رجلا صالحا من أصحابي يحرسني الليلة قال: فبينا أنا على ذلك اذ سمعت صوت السلاح فقال من هذا فقال أنا سعد ابن مالك فقال: ما جاء بك قال: جئت لأحرسك يا رسول الله قالت: فسمعت غطيط رسول الله ﷺ في نومه. أخرجاه في الصحيحين من طريق يحيى بن سعيد الأنصاري به وقال ابن أبي حاتم. ثم ساق سنده

الى عبد الله بن شقيق عن عائشة قالت كان النبي ﷺ يُحْرَسُ حتى نزلت هذه الآية ﴿والله يعصمك من الناس﴾ قالت: فأخرج النبي ﷺ رأسه من القبة وقال: «يا أيها الناس انصرفوا فقد عصمني الله عز وجل» وذكر أحاديث كثيرة فمن أراد الأطلاع عليها فليرجع الى تفسير ابن كثير لهذه الآية من سورة المائدة. وقال ابن اسحق في سيرة ابن هشام: ولما أعرس رسول الله ﷺ بصفية بخيبر أو ببعض الطريق.. الى أن قال فبات بها رسول الله ﷺ في قبة له وبات أبو أيوب خالد بن زيد أخو بني النجار متوشحاً سيفه يحرس رسول الله ﷺ ويطيف بالقبة حتى أصبح رسول الله ﷺ فلما رأى مكانه قال مالك: يا أبا أيوب قال: يا رسول الله خفت عليك من هذه المرأة وكانت أمرأة قد قتلت أباها وزوجها وقومها وكانت حديثة عهد بكفر فخفتها عليك. فزعموا أن رسول الله ﷺ قال: «اللهم أحفظ أبا أيوب كما بات يحفظني».

ثانيا: قال المعلق: ولم يستخف بخروجه من منزله الخ. نقول تنزلا مع قولك: نعم هو كما ذكرت لم يستخف لعلمه أن الله أخفاه ولطف به فخرج ومر بين أجسام فاقدة أبصارها: وبصائرها في تلك اللحظة كأنها أخشاب مسندة لا يبصرون ولا يَعُون. أخذ بأبصارهم واحساسهم الخالق العظيم اللطيف. فهذا من لطفه وعنايته برسوله ﷺ لا من الشجاعة في شيء. فلو كان من الشجاعة كما قال المعلق لحصل قتال وسفك دماء. وأما قول المعلق بل هو في غاية الاستعلان فنقول: نعم كما سبق ولكنه بين

شبه الجمادات. وهذا عناية الله ولطفه كما قلنا. ونحن لا ننكر شجاعته صلى الله عليه وسلم بل نرى أنه أشجع الناس ولكننا نتزل الأمور والأحوال منازلها. ونقول أن الشجاعة في مثل تلك الحال التي خرج فيها صلى الله عليه وسلم من بيته لا تغنى شيئا بل تعتبر تهورا.

ثالثا: قول المعلق: وما كان استخفاؤه في الغار إلاَّ تشريعا لأمته كيف يتخذون الحيطة لأنفسهم عند الأزمات فعجيب جدا أن يقال أن الرسول كان يخشى على نفسه فنقول إننا لم نر من سبقه الى هذا التشريع المختلق. فالتشريع ليس في مثل هذه الحال فلو كان كما زعم لأشار اليه النبي ﷺ ولو بعض اشارة ولقال أني فعلت هذا لتقتدوا بي وتحتاطوا لأنفسكم. مع أنه بإمكانه صلى الله عليه وسلم أن يعلمهم (الحيطة) قولا. دون أن يلجىء نفسه الكريمة الى الاختفاء في الغار ثلاثة أيام بلياليها مع صاحبه أبي بكر الصديق رضي الله عنه بل يعلمهم الحيطة كما يعلمهم شرائع الدين. (فالحيطة) ليست بأهم من شرائع الدين.

رابعا: أنه حرف كلام المؤلف. فإن المؤلف لم يقيد الخروج بموضع بل ظاهر كلامه أنه يقصد الخروج من مكة لا من المنزل مع أنه لو قصد الخروج من المنزل مع بُعْده لكان صحيحا. فهل رافقه المعلق في تلك الحال وعلم ما في ضميره.

خامسا: قال المعلق: بل شق طريقه امتثالا لأمر الله في وسط صفوفهم.

قلت: فمن أين وجد أن الله أمره بذلك يعني بالوحي. إنما

الوحي الذي نزل عليه صلى الله عليه وسلم أن لا يبيت على فراشه. فلعل هذا الوحي المزعوم تَبَلَّغَهُ المعلق وحده دون سائر الأمة. أما قَدَراً فهو الذي وقع وَصَحِبَتْه العناية الربانية. وأما قياسه كلمة ابن رواحة في ساحة الحرب وتشجيعه أخوانه من الصحابة الكرام على القتال ونيل الشهادة. على حالة الرسول ﷺ وقت خروجه من مكة. فهو قياس في غاية الفساد. فالنبي ﷺ لم يؤمر في تلك الحال بالقتال. لطفا من المولى لعلمه جل جلاله عدم قدرة النبي ﷺ على القتال ولكن المعلق يَهْذِي بما لا يدري. ودعاؤه في آخر التعليق بقوله: (اللهم عرفنا بك وبقدر نبيك) يدل على أنه يرى أن المؤلف لا يعرف الله ولا يعرف قدر النبي ﷺ فإن كان هذا رأيه فسينال جزآءه عند من لا يظلم. وفي صفحة (١٧٥):

قال المؤلف: فقال لهم الشيطان أنا جار لكم فأطمأنت نفوسهم وأتوا على حرد قادرين. فلما (تراءت الفئتان) المسلمون والكافرون فرأى الشيطان جبريل عليه السلام يَزَعُ الملائكة خاف الخ.

قال المعلق: قوله على حرد قادرين قال الراغب: أي على امتناع من أن يتناولوه قادرين على ذلك اهـ فيكون المراد وأتوا بمنع وحدة وغضب قوله: يَزَعُ: أي حبس أولهم على آخرهم فلم يتركهم ينطلقون كما يشاؤن. بل كان جبريل يقودهم بنظام.

قلت: لا يخفى ما في هذا التعبير من التعسف والغموض. فقوله عن الراغب على امتناع من أن يتناولوه. لعله نقل كلام

الراغب من العبارة التي ذكرها الله عن أصحاب الجنة في سورة (ن) من غير تمييز بين الموضعين. مع أن هذا التعبير مخالف لأقوال المفسرين. فإنهم قالوا أتوا على حرد. قوة وشدة. وقوله أيضا: فيكون المراد: وأتوا بمنع وحدة وغضب. أقول لم يظهر لنا مناسبة هذه الألفاظ لكلمة (حرد). وقوله: أي حبس أولهم على آخرهم فلم يتركهم ينطلقون كما يشاؤن بل كان جبريل يقودهم بنظام.

قلت: صريح كلامه أنه شاهدهم على هذه الحال. ومع ذلك فقد وصف نزول الملائكة لنصرة الرسول ﷺ وأصحابه يوم بدر، بما يدور في خياله وما هو حاصل في الجيوش العسكرية في هذا الزمان. نعوذ بالله من القول بلا علم ونسأله الثبات على الإيمان.

وفي صفحة (٢٢٩):

قال المؤلف: ويحتمل أن (كافة) حال من الواو فيكون معنى هذا وقاتلوا جميعكم المشركين فيكون فيها وجوب النفير على جميع المؤمنين.

قال المعلق: الأولى أن يقال مجتمعين كلكم حتى يتضح معنى الاحتمال الأخير ولأن الحال يجب أن تكون مشتقة وكلمة جميع ليست مشتقة فلا يصار الى التأويل إذا أمكن عدمه.

قلت انظروا يا عارفين. المؤلف يقول: قاتلوا جميعكم ولم يتعرض لجمع ولا تفريق. والمعلق يقول (مجتمعين) فما أبعد الفرق بين اللفظتين. المعلق يحصرهم بالاجتماع ولفظة المؤلف عامة على

حسب المصلحة وما تقتضيه حالة الحرب من تفرق واجتماع على حسب ما يراه القائد البصير إن رأى المصلحة في اجتماعهم جمعهم وإن رأى المصلحة في تفريقهم فرقهم فقد يحتاج الى سَرِيَّةٍ أو رِدْءٍ أو كمينٍ أو مَدَدٍ أو غير ذلك مما يحتاج اليه ويعرفه القواد البصيرون. لا مَا دارَ في خيال المعلق حيث نظر بزعمه الى الاشتقاق الذي أخطأ فيه وأوجب أن الحال تكون مشتقة مع الصواب أن الاشتقاق غالب فيها لا واجب كما قال ابن مالك. (وكونه منتقلاً مشتقا يغلب لكن ليس مستحقا) وإني أقول كما قال ابن القيم رحمه الله (وفي مثل تلك الحال قد قال من مضى وأحسن فيما قاله المتكلم إذا كنت لا تدري فتلك مصيبة وإن كنت تدري فالمصيبة أعظم).

وفي صفحة (٢٣٤):

قال المؤلف عند قوله تعالى: ﴿اذ هما في الغار﴾ أي لما هربا من مكة لجآ الى غار ثور في أسفل مكة فمكثا فيه ليبرد عنهما الطلب الخ.

قال المعلق قوله: (لما هربا) تعبير فيه ما فيه من المؤاخذات الخ. وقد أطال الكلام على هذا. ونحن إن شاء الله ومنه نستمد التوفيق والعون نتكلم على كل جملة منه تحتاج الى نقد، فقوله: فيه ما فيه من المؤاخذات. نقول ليس فيه من المؤاخذات شيء. وإنما المؤاخذات في كلام المعلق الذي يتكلم من خيالاته دون أي دليل فأن فِعْلَ النبي ﷺ بخروجه مع صاحبه من خوخة في ظهر بيت أبي بكر في وقت الهاجرة مع كتمه أمره

عن كل أحد إلا من وَثِقَ به وانتهيا إلى الغار ليلا وكَمَنَا فيه كل ذلك يدل على ما ذكره المؤلف وليس في ذلك منقصة عليه صلى الله عليه وسلم كما تصوره المعلق. وإنما ذلك أولاً بتقدير العزيز الحكيم وثانياً برأيه السديد مع صاحبه فإنهما لو خرجا عَلَناً لقامت قريش بأسرها ومنعته مما يريد ومعلوم لكل ذي عقل وبصيرة أن الواحد والأثنين لا يستطيعان مقاومة الفئام ولو كانا أشجع الناس. وقول المعلق: انه لم يحرك ساكناً ولم يأت بعمل إلا بأمر الله فإن كان قصده الأمر القَدَرِي فَمُسَلَّم، وإن كان الأمر المعهود بالوحي فهذا يحتاج إلى دليل. فلم نطلع على نقل عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: «**إن الله أمرني أن أخرج في وقت الهاجرة من خوخة في ظهر بيت أبي بكر وأن أذهب إلى الغار وأدخله ليلا وأن أمكث فيه هذه المدة أنا وصاحبي**» كل هذا لم نطلع عليه فإن كان المعلق اطلع على نقل هذا أو ما يقاربه فليفدنا فيه مشكورا. وقول المعلق: انه تحمل من أذى قريش ما لا يتحمله إلا أشد الناس وأشجع من خلق الله. فأذيتهم له صلى الله عليه وسلم معروفة. ولكن ما هي مناسبتها لحال خروجه من مكة. إن الذي يخلط الأشياء من غير مناسبة لفي جهل ما عليه مزيد. وقوله أيضاً: فلو كان خروجه هرباً من المشركين لهام على وجهه ولم يلبث بمكة ولا ما يقاربها الخ. فنقول وبالله التوفيق. هذا الذي افترضه المعلق ينطبق على من ليس عنده معرفة ولا تمييز للأمور ولا حسن تصرف ولا بصيرة تدله على الأصلح. أما حالة الرسول ﷺ المؤيدة من المولى الكريم. فإنه يعرف أن لو هام على وجهه لأدركه الطلب فرأى

أن اختفاءه بهذا الغار أسلم. ومن عناية الله به ولطفه أن جعل العنكبوت تنسج على فم الغار وبذلك نعرف ويعرف كل ذي بصيرة أنها عناية ربانية. ومن العناية الربانية أيضاً أنهما لَمَّا خرجا من الغار وسلكا الطريق على الساحل ولم يسلكا الطريق المعتاد وقارب أن يدركهما سراقة بن مالك بن جعشم المدلجي فساخت قوائم فرسه في الأرض. إلى آخر القصة المذكورة في السيرة. فهل هذا من الشجاعة في شيء أو من العناية الربانية وحدها ولكنكم تعظمون الرسول ﷺ بأشياء تزعمون أنها تعظيم وهي بضد ذلك وفي بعضها جرأة على الله وسَلْبٌ لحق الله. فاتقوا الله في أنفسكم وأنزلوا الرسول منزلته التي أنزله الله فيها. وأما قول المعلق أيضاً: ولم يكن مكثه في الغار تلك الأيام إلا تشريعا للأمة وتعليما لهم بأخذ الحيطة في الأمور المتأزمة. نقول قد رسخت هذه العبارة بذهنه وأعادها مرات ولم نرها لغيره ومن نقلها عنهم إن كان صادقاً وقد تقدم الكلام عليها. وقوله: تصفح معي كتب السيرة تعلم تماماً أن تحركات النبي كلها لم تكن إلا بالوحي الإلهي.

قلت قد تصفحنا كتب السيرة فلم نجد أنه صلى الله عليه وسلم قال: «**إن الله أمرني أن أخرج في وقت الهاجرة من خوخة في ظهر بيت أبي بكر وأن أدخل الغار ليلا لتعليم الأمة في أخذ الحيطة عند الأزمات ومعي صاحبي**» إلى آخر ما قلناه سابقاً فعلى المعلق إن كان وجد ذلك أن يفيدنا فيه وله الشكر. فنحن لم نجد إلا مسألتين نزل فيهما الوحي إحداهما: لما اجتمعت

قريش في دار الندوة للمؤامرة فيما يصنعون في أمره صلى الله عليه وسلم واتفقوا على رأي الملعون أبي جهل ووافق عليه زعيمهم إبليس فأتى جبريل عليه السلام رسول الله ﷺ فقال: لا تبت هذه الليلة على فراشك الذي كنت تبيت عليه هذه من أمر الله قد أطلعنا عليها وكانت بعد المؤامرة ولم نعلم هل كانت قبل اجتماعهم عند بيته وهو الأقرب أو بعد اجتماعهم على بُعْدِهِ فالله أعلم. الثانية: أيضاً من الوحي هي قوله صلى الله عليه وسلم لأبي بكر لما أتى إليه في بيته وقال لأبي بكر: «أَخْرِجْ مَنْ عندك قال أبو بكر: وما ذاك يا رسول الله إنما هما ابنتاي فقال صلى الله عليه وسلم: إن الله قد أذن لي في الخروج والهجرة» أَفيكون قوله صلى الله عليه وسلم لِأبي بكر أَخْرِجْ مَنْ عندك. اعلانا للهجرة والخروج أم هو في غاية التكتم والاستخفاء. اللهم عرفنا الصواب وثبتنا عليه. فهاتان العبارتان هما اللتان وجدناهما من الوحي في أمر الهجرة. وقول المعلق أيضاً فحاصر هؤلاء الشبان بيت النبي وأحاطوا به إحاطة الهالة بالقمر والأكمام بالثمر.

قلت: أكثر كلامه يدل على التهويل والتعظيم في عباراته وهذه الأوصاف التي ذكرها لم نَرَهَا لغيره فلعله وحده اطلع عليهم وقت اجتماعهم عند بيت النبي ﷺ ووصفهم بهذه الأوصاف. كما وصفهم أيضاً بأنهم صفوف وأنهم جموع كما سبق وكما سيأتي. أما الذي رأيناه في كتب السيرة أنهم لَمَّا اجتمعوا وفيهم أبو جهل فقال وهم على بابه إن محمداً يزعم أنكم إن تابعتموه على أمره كنتم ملوك العرب والعجم ثم بُعِثْتُم من بعد

موتكم فجُعِلَتْ لكم جنان كجنان الأردن وإن لم تفعلوا كان له فيكم ذَبحٌ ثم بُعِثْتُم من بعد موتكم ثم جعلت لكم نار تحرقون فيها. هذا وصف كتب السيرة لاجتماعهم. أما أوصاف المعلق وتهويلاته فهو أعلم بها وسينال جزاءه عليها. وقوله أيضاً: فنزل عليه جبريل يبلغه أمر الله إياه بالهجرة فامتثل الأمر وخرج شاقا وسط تلك الجموع ذَارًّا فوق رؤوسهم حفنة من رمل وهو يتلو قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ (سورة يس، آية ٩) فاجتاز تلك الصفوف ولم يَرَهُ أحد. أيكون هذا هَرَباً. اللهم لا. فنقول إنه نزل الوقائع على غير وقتها. وحَرَّفَ الكلام من السيرة على غير ما ذكر فيها. أولاً: أنه حكَمَ بأن نزول جبريل عليه لتبليغه أمر الله بالهجرة كان في وقت اجتماعهم عند بيته وهذا حكم بغير علم. والذي يظهر لنا في ذلك مع عدم الجزم أن الاذن في الهجرة كان في النهار قبيل مجيئه صلى الله عليه وسلم إلى بيت أبي بكر. أما الاجتماع عند بيته فكان ليلا كما يدل عليه قول جبريل له لا تبت هذه الليلة على فراشك. ثانياً: تهويله بقوله وسط تلك الجموع من أين اطلع على ذلك مع أن الظاهر أنهم كانوا من العشرة فأقل لأن قبائل قريش عشر والأحرى أن بني عبد مناف لم تكن معهم. فإذا نقول أنهم عشرة مع الملعون أبي جهل والحادي عشر زعيمهم وكبيرهم الحقير ابليس اللعين. هؤلاء هم صفوف وجموع المعلق حيث مرامه التهويل ثالثاً قوله: ذَارًّا فوق رؤوسهم حفنة من (رمل) هذا كلامه. والذي في السيرة فأخذ

حفنة من تراب. رابعاً قوله وهو يتلو قوله تعالى: ﴿وجعلنا من بين أيديهم سدا﴾ الآية. والذي في السيرة وهو يتلو هؤلاء الآيات (يس والقرآن الحكيم) إلى قوله تعالى: ﴿فهم لا يبصرون﴾ حتى فرغ من هؤلاء الآيات ولم يبق منهم رجل إلا وقد وضع على رأسه تراباً ثم انصرف إلى حيث أرَادَ أن يذهب. إلى أن قال: فيقولون إن هذا محمدٌ نائما عليه بُرْدُهُ فلم يبرحوا كذلك حتى أصبحوا فقام علي رضي الله عنه عن الفراش فقالوا: والله لقد صدقنا الذي حدثنا. هذا الذي ذكره مؤلفوا السيرة من اجتماعهم ومن هذا نعرف أن المعلق ينسج من خياله. لا كما يزعم أنه تصفح كتب السيرة. رابعاً قوله: فاجتاز تلك الصفوف. نقول من أين رآها صفوفاً. خامساً قوله: ولم يَرَهُ أحد مع قوله: أيكون هربا. لقد اعترف المعلق أنه لم يَرَه أحد إذاً فممن يخاف أيَخَاف من أجسام لا تُحِسُّ ولا تُبْصِر. أشْبَاهَ الجمادات. إن هي إلا العناية الربانية ولكن أكثر الناس لا يعقلون. سادساً: أنه نقض قوله أيكون هربا بقوله: لم يَرَهُ أحد فلأي سبب يَهْرب. هذا مع أن المؤلف رحمه الله لم يذكر حالة الهرب في هذه الحالة وإنما ذكرها في حال خروجها من بيت أبي بكر. ألاَ فاتقوا الله ولا تحرفوا الكلم عن مواضعه ولا تقولوا بغير علم ولا تحملوا العلماء ما لم يتحملوا. وقوله أيضاً: أيكون اختباؤه خوفاً من المشركين. اللهم لا. بل تعليم للأمة في أخذ الحيطة في الأزَمَاتِ وليقفَ على حركات قريش ويعلم مقاصدهم ولينكشف ما اعتزموا[1] عليه.

(١) لو كانت هذه اللفظة من المؤلف لاعترض عليها ولكنها من المعلق مقبولة والصواب ما عزموا عليه.

فنقول في الاختباء أولاً: إنَّه قَدَرٌ من الله. وثانياً: إن الفرد لاَ يُقَاوِمُ الفئام. ثالثاً: نقول كما سبق إنه رأى المصلحة في الاختباء. وأما قوله بل تعليم للأمة الخ. فقد كرر هذه العبارة مرات من نسج خياله وقد تقدم الكلام عليها. وكأنه لم يقتنع بأنَّ الإختباء في الغار تعليم للأمة فزاد على التعليم هذه المرة. الوقوف على حركات قريش ويعلم مقاصدهم ولينكشف ما اعتزموا عليه. ولم يدر أنه أوقع نفسه في هُوَّةٍ. فعلى رأيه أن النبي ﷺ لا يستطيع الوقوف على حركات قريش ويعلم مقاصدهم وانكشاف ما عزموا عليه إلا إذا كان مختبئا في الغار فلا حول ولا قوة إلا بالله فرجل يهذي ويزعم أنه يعظم الرسول ﷺ يحصر اطلاعه على حركات قريش وعلم مقاصدهم وكشف عزمهم بكونه في الغار إنَّ هذا لَجَرأة على الله عظيمة. فالله جل جلاله قد أبلغه بمقاصد قريش بقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ﴾ (سورة الأنفال، آية ٣٠) فلو أن المعلق اقتصر على أن اختباءه صلى الله عليه وسلم في الغار لتعليم الأمة: على سخافة هذا الرأي ولكن حسبما دار في خياله لكان أهون وأستر من زيادة الخيالات التي ربما تكون وَبَالاً عليه كحصره الاطلاع على ما ذكر بكونه في الغار. وقد سبق أن قلنا أنهم يزعمون تعظيم الرسول ﷺ ولكن الواقع بضد ذلك. ونكرر أنه صلى الله عليه وسلم قد علم بتعليم الله إياه ما عزموا عليه ومقاصدهم وانكشف الأمر جَلِيًّا بتعليم الله. وإنه القضاء عليه وأنهم

سَيُعْمِلُون الحيلة في إدراكه بكل ما يستطيعون وأنهم جعلوا لِمَنْ يَرُدُّهُ عليهم جُعْلاً مُغْرِياً. ولكن: إحاطة الله له أحبطت كل ما أبرموا. ودخوله صلى الله عليه وسلم في الغار بتقدير المولى من الأسباب لحمايته صلى الله عليه وسلم لا كما زعم المعلق (أنه لتعليم الأمة) وعنده صلى الله عليه وسلم ما ليس عند المعلق من العلم بأنه إذا مكث هذه المدة في الغار سَيَسْكُنُ عنه الطلب ويُدَاخِلُهُم اليأس في إدراكه وأنّه قد فاتهم مع ما أحاطه الله به سبحانه من اللطف والعناية وأن أمره سيظهر. وأما قول المعلق أيكون اختباءه خوفا من المشركين اللهم لا. فإنه قد أدلى بحجة في زعمه وحكم لنفسه. وقوله أيضاً: وما قول الله اذ أخرجه الذين كفروا. إلا من إطلاق السبب على المسبب. فنقول أولا إنه حرف كلام الله على غير ظاهره. فالله سبحانه ينسب الاخراج اليهم. وهذا يقول من اطلاق السبب على المسبب يعني أنهم لم يخرجوه وإنما تسببوا فقط. فهل بعد هذا التحريف تحريف.

ثانياً نقول: ثبت في الصحيح أنه لما جاءت به خديجة إلى ابن عمها ورقة بن نوفل وقص عليه صلى الله عليه وسلم ما رأى فقال له ورقة: هذا الناموس الذي يأتي إلى موسى وأوصاه بالثبات وقال: يا ليتني فيها جذعا يا ليتني أكون حيا اذ يخرجك قومك فقال صلى الله عليه وسلم: «**أومخرجي هم**» قال: نعم لم يأت أحد بمثل ما جئت به الا عودي وأن يدركني يومك أنصرك نصراً مؤزراً. ثالثاً: قال صلى الله عليه وسلم عند خروجه من مكة: «**إنك لأحب البقاع إلى الله ولولا أني**

أخرجت منك لما خرجت». ونحن نقول إن كل ما جرى بقضاء الله وقدره ولكن نسبة الفعل لغير من فعله نسبة خاطئة. وتحريف المعلق وتعسفه لتحقيق ارادته لا يفيده شيئاً فالحق يعلو. وأما قوله: أيكون عمر بن الخطاب أشجع من رسول الله حينما أعلن على ملأ من قريش أنه اعتزم[1] على الهجرة الخ. فعجب منه هذا القياس بل هذا الهُراء أن يقيس حالة الرسول بحالة عمر فعمر رضي الله عنه فرد من الأفراد عند قريش لا قيمة له عندهم تقارب حالة الرسول. ومن المعلوم عند كل عارف أن القضاء على الأصل يقضي على الفروع كلها. فعمر رضي الله عنه في أول الإسلام فرع من الفروع التي أصلها الرسول الأعظم صلوات الله وسلامه عليه ولكن المعلق يهذي بما لا يدري. وقول المعلق: فهذه الإجراءات تلقي أسطع الأنوار على حقيقة تحركات النبي وأنها كلها كانت بأمر من الله.

قلت لم يعين من الإجراءات شيئاً ولعل قصده خروج النبي ﷺ من بيته بين تلك الجموع والصفوف على ما زعم ودخوله الغار لتعليم الأمة لأخذ الحيطة على ما زعم أيضاً وإن اختباءه ليس خوفا من المشركين على ما زعم وأن قريشا لم تخرجه وإنما تسببت فقط. (وذلك على مقتضى تحريفه) وقياسه هجرة عمر وشجاعته على هجرة الرسول وشجاعته. فهذه هي الاجراءات التي تلقي أسطع الأنوار على تحركات النبي وأنها كانت بأمر من الله هذا على حسب ما ظهر لنا. وعلم ذلك عند

(١) تقدم التنبيه على هذه اللفظة في (ص ٢٥) وإن الصواب ما عزموا عليه.

المعلق. نسأل الله السلامة والعافية. هذا والمقام يحتاج إلى ايضاح وبسط أكثر ولكن تكتفي بهذا القدر وفيه الكفاية لمن وفقه الله ونَوَّر بصيرته.

وفي صفحة (٢٨٧):

قال المؤلف في قوله: ﴿وإذا أنزلت سورة﴾ يؤمرون فيها بالإيمان بالله والجهاد في سبيل الله (أستأذنك أولوا الطول منهم) يعني أولي الغنى والأموال الذين لا عذر لهم وقد أمدهم الله بأموال وبنين أفلا يشكرون الله ويحمدونه ويقومون بما أوجبه عليهم وسهل عليهم أمره.

قال المعلق: قوله: (بما أوجب عليهم وسهل عليهم أمره) تعبير فيه ما فيه من ناحية السبك والصياغة الانشائية ولو قال: (ويقومون بما أوجب الله عليهم من الانفاق في مرضاته وبما سهل لهم من السبل الموصلة إلى الغنى والسعة في الأرزاق) لكان أوضح.

قلت: إن فهم المعلق قاصر إلى حدٍ ما فإنه فهم إن قول المؤلف: وسهل عليهم أمره أنه طريق الكسب الموصل إلى الغنى والسعة في الأرزاق ولكنه في واد. وعبارة المؤلف في واد. فعبارة المؤلف تدل على أن المقصود تسهيل طريق وأمر ما اوجبه الله عليهم من الانفاق في الخير وأعظمه الجهاد.

المجلد الرابع في صفحة (٢٥٠):

قال المؤلف في قوله تعالى: ﴿إنما حرم عليكم الميتة﴾ ويدخل

في ذلك كل ما كان موته على غير ذكاة مشروعة. ويستثنى منه الجراد والسمك والدم المسفوح وأما ما يبقى في العروق واللحم فلا يضر الخ المحرمات.

قال المعلق: في الأصل المطبوع «والدم المسفوح» وهو خطأ واضح ولم يقل أحد أن الدم المسفوح حلال أبداً الخ كلامه.

قلت: وقع المعلق في مَهْواةٍ من حيث لا يشعر وذلك بسبب فهمه القاصر. فعبارة المؤلف صحيحة واضحة لا غبار عليها وليس خطأ واضحاً كما زعم. فقد انتهى الاستثناء عند قول المؤلف: (والسمك) أما الدم المسفوح (يا محقق) هل يسمى ميتة حتى يستثنى منها كما استثني الجراد والسمك. ولكنه الفهم القاصر. إذاً فهو معطوف على الميتة يا محقق ويدل على ذلك أيضاً بقية عبارة المؤلف وهي قوله: «وأما ما يبقى في العروق واللحم فلا يضر» أقول: نُصحاً للمعلق: أن لا يتدخل في أمور لا يعرفها. وأن يسأل ربه بصيرة وعلما. ليكون من المحققين لا من المدعين. فالتحقيق من شؤون جهابذة العلماء. أما هذا المعلق فحسبه يكون من صغار طلبة العلم المنتسبين إلى العلم وفي صفحة (٢٨١):

قال المؤلف: ويحتمل أن المعنى في قوله: ﴿قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُۥٓ ءَالِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَّٱبْتَغَوْا۟ إِلَىٰ ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا﴾ (سورة الإسراء، آية ٤٢) أي لطلبوا السبيل وسعوا في مغالبة الله تعالى فأما أن يعلو عليه فيكون من علا وقهر هو الرب الإله. فأما

وقد علموا أنهم يقرون أن آلهتهم التي يَدْعُون دون الله مقهورة مغلوبة ليس لها من الأمر شيء. فَلِمَ اتخذوها وهي بهذه الحال الخ.

قال المعلق: قوله: (فإما أن يعلوا عليه الخ) في العبارة إيهام والأوضح أن يقال: (فإما أن يعلو عليه فيكون من علا وقهر هو الرب الإله وأما أن يقروا أن آلهتهم التي يدعون من دون الله مقهورة مغلوبة ليس لها من الأمر شيء. وهم مقرون ومعترفون بذلك فلم اتخذوها آلهة وهي بهذه الحال. فبهذا تستقيم العبارة وتتضح.

قلت: عجبا التناقض تستقيم به العبارة وتتضح. والعبارة المنسقة التي ليس فيها تناقض يكون فيها إيهام. لا حول ولا قوة إلا بالله. فقول المعلق: (وأما أن يقروا) مع قوله: (وهم مقرون ومعترفون بذلك) تناقض واضح فالجملة الأولى فيها عدم اقرارهم والجملة الثانية فيها ثبوت اقرارهم. هذا مع أن عبارة المؤلف مستقيمة واضحة لا إيهام فيها كما زعم. إنه الجهل المُفْرِط. اللهم اهدنا للصواب في كل أحوالنا يا كريم وفي صفحة (٢٩٢):

قال المؤلف: يذكر تعالى رحمته. بعدم إنزاله الآيات التي يقترحها المكذبون وإنه ما منعه أن يرسلها إلا خوفا من تكذيبهم لها.

قال المعلق: في الأصل المطبوع (يقترح بها) وهو خطأ لا يتمشى مع القواعد العربية فلذلك أبدلنا الكلمة بـ(اقترحها).

قلت: الخطأ من المعلق فإن تعبير المؤلف بالفعل المضارع الذي يدل على المستقبل هو بالنسبة لزمان المقترحين فهو صحيح موافق للقواعد العربية.

المجلد الخامس في صفحة (١٢):

قال المؤلف: وليس المراد بهذا النفي عن أن تكون قصة أصحاب الكهف من العجائب. بل هي من آيات الله العجيبة.

قال المعلق: في الأصل المطبوع «بهذا النفي عن أن تكون» والصواب حذف كلمة عن لذلك حذفناها لأن القواعد العربية تأباها.

قلت: يمكن أن له قواعد خاصة. ولكن الصواب إثبات (عن) لأنها إذا حذفت صارت قصة أصحاب الكهف ليست من العجائب. وفي صفحة (٧٥):

قال المؤلف: فلما وصلا اليه (وجدا عبدا من عبادنا) وهو الخضر وكان عبداً صالحاً لا نبياً على الصحيح.

قال المعلق: بل الصحيح أنه نبي بدليل قوله: (وما فعلته عن أمري) يعني أنه أوحي إليه فِعْلُ ما فَعَلَ من خرق السفينة وقتل الغلام وبناء الجدار والوحي لا ينزل إلا على نبي. هذا هو التحقيق في المسألة.

قلت: قوله بل الصحيح أنه نبي بدليل قوله: ﴿وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِيٓ﴾ يعني أنه أوحي إليه. أقول هذا تفسير أو تحريف للآية

بغير ما ذكر الله عنه بقوله تعالى: ﴿ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴾ (سورة الكهف، آية ٦٥) فلم يقل أوحينا إليه كما حرف المعلق. فالله علّمه ولم يبين الطريق التي علمه بها. فالأنبياء يذكر سبحانه الإيحاء إليهم ويَذْكُرُهم بلفظ النبوة والرسالة. أما الخضر فلم يذكره بالنبوة ولا بالرسالة ولا بالوحي بل ذكره بالعبودية بقوله تعالى: ﴿فوجدا عبدا﴾ وبتعليمه العلم ولم يقل أوحينا إليه وإنما قال: ﴿وعلمناه﴾ ولم يذكر أنه بعثه إلى أمة كما بعث الأنبياء إلى أممهم. وقول المعلق: والوحي لا ينزل إلا على نبي. نقول من أين وجد أنه نزل عليه وحي. أما تحريفه للآية ﴿وما فعلته عن أمري﴾ بأنه وحي فهذا تحريف أو عسف لم نَرَهُ لغيره وسينال جزاءه لأنه قول على الله بلا علم وأما الأفعال التي فعلها من خرق السفينة وقتل الغلام وبناء الجدار فليست من جنس الأوامر الشرعية التي تَبَلَّغ بالوحي للأنبياء وليست أحكاماً عامة. ولهذا أنكر عليه موسى عليه السلام. ولم يقل الخضر أن الله أوحى إليّ بذلك وإنما قال: (وما فعلته عن أمري) وهذه الجملة لا تدل على الوحي وانما تعسفها المعلق أو حرفها لتحقيق مرامه. ولم نجد في كتاب الله ولا فيما نقل عن رسول الله ﷺ أنه جاءه وحي بفعل هذه الأفعال. وقول المعلق هذا هو التحقيق في المسألة. فنقول هو في الحقيقة تفهيق وتشقيق غير تحقيق. ومسألة الخضر الخلاف فيها مشهور هل هو نبي أو رسول أو ملك أو ولي. وهذا الأخير هو الذي عليه أكثر أهل العلم كما ذكر ذلك ابن كثير رحمه الله. وإذا

كان المعلق يرى أن قوله هو الصواب فليؤلف فيه كتابا مستقلا ولا يزدري أهل العلم ويشين مؤلفاتهم بأقواله التي ليس عليها دليل بل هي من نسج الخيال وقوله أيضاً في المعنى المتقدم وذلك في صفحة (٦٣): قوله إنما ذلك من رحمة الله وأمره.

قال المعلق: الصحيح أن يقال وإنما ذلك وحي من الله أوحاه إليّ.

قلت: هذه جرأة عظيمة على الله وتحريف لكتابه فالله سبحانه يقول: ﴿آتيناه رحمة﴾ وهذا يقول: الصحيح أن يقال وإنما ذلك وحي نعوذ بالله من الخذلان ومن القول على الله بلا علم. فانظر أيها العارف المنصف: أيما قول المؤلف وإنما ذلك من رحمة الله وأمره. وقول المعلق: الصحيح: إلى آخر جراءته. مع أن المقارنة بينهما غير ملائمة. ولولا تفنيدها لاشمأزت النفس من كتابتها. نسأل الله التوفيق والهداية لما يحبه ويرضاه.

وفي صفحة (٢٥٣):

قال المؤلف: وذلك أن الشيطان سلط على جسده ابتلاء من الله وامتحانا. فنفخ في جسده فتقرح قروحا عظيمة ومكث مدة طويلة واشتد به البلاء ومات أهله وذهب ماله فنادى ربه قائلا رب (إني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين).

قال المعلق: قوله تقرح قروحا عظيمة الخ. هذه عبارة توهم أن أيوب صار بحالة يشمئز الناظر إليه. والمقرر في العقيدة الإسلامية في باب النبوات أن الأنبياء يستحيل عليهم الأمراض

المنفرة للناس إلى أن قال من اللوازم الواجبة للرسل أن يكونوا على أحسن حالة وأجمل هيئة. نعم يجوز لهم الاعراض البشرية كالأمراض ولكن بشرط أن لا تكون منفرة. نقول لا حول ولا قوة إلا بالله وإنا لله وإنا إليه راجعون. هذا المعلق يُلْزِمُ أن يكون قضاء الله وقَدَرُهُ على حسب ما يَشْتَرِط. وما يُجَوِّز وما يَمْنَع. يا مسكين: أليس القضاء والقَدَرُ من الله وهو أحد أركان الإيمان. وهو ماضٍ على الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وعلى من دونهم فَمَنْ انْتَ حتى تُلزِمْ وتُوجِبَ وتُجَوِّز وتَشْتَرِطَ على الله بقضائه وقَدَره بزعمك الفاسد أنك تعظم الأنبياء. أفيصدر هذا عن مؤمن يخشى الله عالم بما يترتب عليه لا والله ما يصدر ونعوذ بالله من مضلات الفتن ما ظهر منها وما بطن. أليس قول النبي ﷺ: «أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الصالحون ثم الأمثل فالأمثل». دامغا لقولك. مفسدا لمقاصدك نسأل الله السلامة. أما حالة أيوب عليه السلام فقد ذكرها الله في موضعين من كتابه في سورة الأنبياء قال: ﴿أني مسني الضر﴾ ولا يخفى ما في هذا التعبير من المبالغة في الذي أصابه وفي سورة ص قال: ﴿اني مسني الشيطان بنصب وعذاب﴾ ولا يخفى ما فيه أيضا. وقد أثنى الله عليه في صبره مما يدل على عظم ما أصابه. ولا يزال الثناء عليه بالصبر مستمراً بين الأمم وكل هذا يدل على شدة ما أصابه وقوة صبره وكماله عليه السلام. لا ما تصوره المعلق من النقص. وقد ذكر ابن كثير رحمه الله أحاديث كثيرة عن حالة أيوب في ابتلاءه وأنه قد جفاه القريب والبعيد ما عدا زوجه. وأما قول المعلق والمقرر في العقيدة الإسلامية الخ. فنقول كما أسلفنا إن

قضاء الله وقَدَرَهُ نافذٌ ماضٍ على الأنبياء فمن دونهم وهذه هي العقيدة الإسلامية الصحيحة لا ما هَدَى به المعلق.

وفي صفحة (٢٥٦):

قال المؤلف في قوله تعالى: ﴿وهو مليم﴾ أي فاعل ما يلام عليه وظن أن الله لا يقدر عليه أي يضيق عليه في بطن الحوت أو ظن أنه سيفوت الله تعالى ولا مانع من عروض هذا الظن لِلْكُمَّلِ من الخلق على وجهٍ لا يستقر ولا يستمر عليه.

قال المعلق: قوله ولا مانع الخ. عجيب جدا أن يظن بنبي أنه يعرض له أنه سيفوت الله ويأوي إلى مكان خارج عن ملكه وقدرته إن هذا العروض مستحيل على الصالحين من عباد الله فكيف بالأنبياء ولا شك أن هذا الظن بالأنبياء من أشد المستحيلات وإن ذلك لا يليق بمراتبهم العلية التي حباهم الله إياها.

قلت: العَجَبُ من هذا المعلق بل المنكر أنَّك تقول إن هذا الظن من أشد المستحيلات على الأنبياء فهذا تكذيب لقول الله تعالى (فظن أن لن نقدر عليه) فهو سبحانه ذكره بطريق الوقوع والمؤلف ذكره مصدقا بقوله تعالى. أما قوله تعالى: ﴿أن لن نقدر عليه﴾ ففي معناها خلاف هل هي بمعنى القدرة بضم القاف أو بمعنى القدر بفتح القاف وهي التضييق فالمؤلف اختار القول الأول فهل عليه اعتراض إذا اختار قولا مسبوقا اليه ولكن يظهر من المعلق التحامل على المؤلف ولم أدرِ لِأيِّ سبب.

وفي صفحة (٣١١):

قال المؤلف: وهذه الآيات فيها بيان أن للرسول ﷺ أسوة بإخوانه المرسلين لِمَا وقع منه عند قراءته صلى الله عليه وسلم ﴿والنجم﴾ فلما بلغ ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ﴾ ألقى الشيطان في قراءته. تلك الغرانيق العلى وإن شفاعتهن لترتجى فحصل بذلك للرسول حزن وللناس فتنة كما ذكر الله فأنزل الله هذه الآيات.

قال المعلق قوله: (لما وقع منه الخ) أقول إن حديث الغرانيق موضوع باطل قد بين بطلانه سنداً ومتنا محدث هذا العصر الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في رسالة خاصة بهذا الحديث أسماها (نصب المجانيق في نسف حديث الغرانيق) ومن قبله أيضاً الشيخ محمد عبده والمقام هنا لا يتسع لبسط الكلام ومن أراد الوقوف على الحقيقة فليرجع إلى رسالة الألباني فإنه لم يدع قولا لقائل.

قلت: قوله إن حديث الغرانيق موضوع باطل. هذه مجازفة. إنما الحديث ضعيف قال ابن كثير قد ذكر كثير من المفسرين هنا قصة الغرانيق وما كان من رجوع كثير من المهاجرة إلى أرض الحبشة ظنا منهم أن مشركي قريش قد أسلموا ولكنها من طرق كلها مرسلة ولم أرها مسندة من وجه صحيح والله أعلم.

قلت أيضاً وفي البخاري: وقال ابن عباس في (إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته) إذا حدث ألقى الشيطان في حديثه. فيبطل

الله ما يلقي الشيطان ويحكم آياته. (قال في فتح الباري) وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس مُقَطَّعاً إلى أن قال وعلى تأويل ابن عباس هذا يحمل ما جاء عن سعيد بن جبير. وقد أخرجه ابن أبي حاتم والطبري وابن المنذر من طرق عن شعبة عن أبي بشر عنه: قال قرأ رسول الله ﷺ بمكة ﴿والنجم﴾ فلما بلغ ﴿أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى﴾ ألقى الشيطان على لسانه: تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى. فقال المشركون ما ذكر آلهتنا بخير قبل اليوم فسجدوا فنزلت هذه الآية. وأخرجه البزار وابن مردويه من طريق أمية بن خالد عن شعبة فقال في إسناده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فيما أحسب ثم ساق الحديث وقال البزار لا يروى متصلا إلا بهذا الإسناد تفرد بوصله أمية ابن خالد وهو ثقة مشهور.

قلت: ثم ذكر روايات ضعيفة للحديث وغير متصلة إلى أن قال: لكن كثرة الطرق تدل على أن للقصة أصلا مع أن لها طريقين آخرين مرسلين رجالها على شرط الصحيحين. ثم ذكرها وذكر بعدها طرقا ضعيفة وذكر من اعترض عليها إلى أن قال: وجميع ذلك لا يتمشى على القواعد فإن الطرق إذا كثرت وتباينت مخارجها دل ذلك على أن لها أصلا. وقد ذكرت أن ثلاثة أسانيد منها على شرط الصحيح وهي مراسيل يَحْتَجُّ بمثلها من يحتج بالمرسل وكذا من لا يحتج به لاعتضاد بعضها ببعض وإذا تقرر ذلك تعين تأويل ما وقع فيها مما يستنكر وهو قوله:

ألقى الشيطان على لسانه «تلك الغرانيق العلى وإن شفاعتهن لترتجى». ثم ذكر تأويلات لهذا. إلى أن قال: وقيل كان النبي ﷺ يرتل القرآن فارتصده الشيطان في سكتة من السكتات ونطق بتلك الكلمات محاكياً نغمته بحيث سمعه من دنا إليه فظنها من قوله وأشاعها قال: «قلت: لعل القائل عياض» وهذا أحسن الوجوه ويؤيده ما تقدم في صدر الكلام عن ابن عباس من تفسير (تمنى) بتلا وكذا استحسن ابن العربي هذا التأويل قال قبله إن هذه الآية نص في مذهبنا في براءة النبي ﷺ مما نسب إليه: قال: ومعنى قوله: ﴿في أمنيته﴾ أي في تلاوته فأخبر تعالى في هذه الآية أن سنته في رسله إذا قالوا قَوْلاً زاد الشيطان فيه من قبَلِ نفسه فهذا نص في أن الشيطان زاده في قول النبي ﷺ لا أن النبي ﷺ قاله. قال: وقد سبق إلى ذلك الطبري لجلالة قَدْرِه وسعة علمه وشدة ساعده في النظر فصوب على هذا المعنى وحَوَّم عليه اهـ. باختصار. أقول فانظر إلى كلام هذين الإمامين ابن كثير وابن حجر تجده مخالفاً لمجازفة المعلق. فابن كثير لم يحكم بوضعه وبطلانه كما جازف هذا وإنما ذكره بما ظهر له من حال ضعفه. أما ابن حجر فإنه يميل إلى تصحيحه كما هو ظاهر قوله: لكن كثرة الطرق تدل على أن للقصة أصلا. وقوله: فإن الطرق إذا كثرت وتباينت مخارجها دل ذلك على أن لها أصلا وبهذا تعرف مجازفة المعلق وعدم بصيرته بالنقل أقول: وفيما يظهر لي أن في هذه القصة مناسبة لمعنى الآية وهي قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ

إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلْقَى ٱلشَّيْطَٰنُ فِىٓ أُمْنِيَّتِهِۦ ﴾ (سورة الحج، آية ٥٢) كما ذكر المؤلف والله أعلم بالصواب.

وفي صفحة (٤٧٩):

قال المؤلف: فإن أولئك الأمم ليسوا شرا منهم ورسلهم ليسوا خيرا من رسول هؤلاء.

قال المعلق: قوله: (فإن أولئك الأمم) الخ تعبير يشعر ان لا تفاضل بين الرسل. الخ.

قلت: بل يشعر بالتفاضل فإن قوله: (ورسلهم ليسوا خيرا من رسول هؤلاء) مشعر بذلك فإنه استعمل فيه أفعل التفضيل المشعر بالتفاضل وفي صفحة (٥٠٩):

قال المؤلف: في قول الله تعالى عن قول فرعون: ﴿وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ ٱلَّتِى فَعَلْتَ وَأَنتَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ أي وأنت اذ ذاك طريقك طريقنا الخ.

قال المعلق: وانت إذ ذاك طريقك طريقنا الخ هذا القول يوهم أن موسى كان على ملة فرعون قبل الرسالة وهذا غير صحيح لأن الأنبياء معصومون من الكفر ووسائله. ثم نقل كلام أبي السعود والجلالين. ثم قال ولأن موسى كان يعايشهم بالتقية لا انه كان يشاركهم في الدين. وكيف يكون ذلك والأنبياء معصومون ويعلم مما قررنا أن في تعبير المؤلف قصورا وإيهاماً للقارىء بأن موسى كان مشاركهم في الدين فنقول وبالله التوفيق: إن المؤلف

يفسر قول الله عن قول فرعون ولم يظهر من كلامه أن موسى من الكافرين وليس في كلامه إيهام بذلك إلا على غير ذي البصيرة. ثم نقول لا يخفى ما في كلامه من المجازفات وادعاء علم الغيب والجرأة والقول بلا علم. وقوله عن موسى عليه السلام بأنه يعايشهم بالتقية. أهذا تعظيم للأنبياء أم التنقص الكامل. ونحن لا نعلم حال الأنبياء والرسل قبل النبوة والرسالة ونبرأ إلى الله أن نقول بلا علم. إنما نبرءهم من الكفر ووسائله وهذا هو الواجب على كل مسلم أن يكل علم ما لم يعلم إلى من يعلم السر وأخفى وفي صفحة (٥٠٩):

قال المؤلف: فقال موسى (فعلتها إذا وانا من الضالين) أي عن غير كفر وإنما عن ضلال وسفه فاستغفرت ربي فغفر لي.

قال المعلق: قوله: (عن ضلال وسفه) اطلاق السفه والضلال على الأنبياء غير جائز ولا لائق بمراتبهم العلية فهم معصومون عن ذلك الخ. ثم قال قوله: (على وجه الضلال الخ) الأولى أن يقال أن موسى لم يعلم أن وكزه يؤدي إلى الموت ولم يتعمد قتل القبطي بل حصل القتل خطأ فقط.

قلت: فانظروا يا عباد الله هل هذا الاعتراض على المؤلف. أم هو على الله. لا حول ولا قوة إلا بالله: فالله سبحانه يقول عن موسى: ﴿فعلتها إذاً وأنا من الضالين﴾ أليس قول المعلق اطلاق السفه والضلال على الأنبياء غير جائز. اعتراضا على الآية. فإنا لله وإنا إليه راجعون، أما المؤلف فهو لم يخرج عن قول الله قيد شعرة وإنما ذكر السفه وهو من لازم الضلال. اللهم

بصرنا بعيوبنا ووفقنا لما فيه صلاحنا ورشدنا. أما قوله أن موسى لم يعلم ذلك فهذا قول بلا دليل. أيضا نقول انه لو أتى رجل قوي كموسى عليه السلام ومعه عكاز ووجد اثنين يتشاجران فاستغاثه أحدهما فأتى ووكز الآخر فمات في الحال ثم ادعى الذي وكزه أنه لم يتعمد قتله فهل نصدق ونقول إن القتل حصل خطأ إن هذا للعجب. وكما قلنا في حالة المعلق أن قصده الاعتراض والازدراء كما يفهم من تعليقاته. ولم نره مرة أثنى على أي عبارة للمؤلف. مع أن اقواله لا تعتبر فكلها مجازفات وقول بلا علم.

وفي صفحة (٥٤٧):

قال المؤلف: في قول الله تعالى: ﴿أولم يكن لهم آية﴾ على صحته وأنه من الله (أن يعلمه علماء بني اسرائيل) الذين قد انتهى إليهم العلم وصاروا أعلم الناس وهم أهل الصنف.

قال المعلق: قوله وهم أهل الصنف. لعل الصواب وهم أهل النصف أي الانصاف كما يدل عليه سياق الكلام وسباقه.

قلت: عجبا.عجبا. عجبا. وأكْثِرْ من العجب. هذا المعلق يزعم انه (محقق وضابط ومنسق ومصحح) وهو لا يفهم معنى الكلام بل يحرفه ويقول يدل عليه سياق الكلام ولم يفهم أن المراد بـ(الصنف) العلم في ذلك الزمان قد انتهى إلى بني إسرائيل أما غيرهم فأميون وبخاصة العرب وهم المعنيون بقوله تعالى: ﴿أولم يكن لهم آية﴾ ومع ذلك يجعل اليهود أهل الإنصاف إن في ذلك لَعِبَراً. وفي صفحة (٥٧٩):

قال المؤلف: عند قوله تعالى: ﴿ قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ (سورة النمل، آية ٤٠) قال المفسرون: هو رجل عالم صالح عند سليمان يقال له آصف بن برخيا. كان يعرف اسم الله الأعظم الذي إذا دعا الله به أجاب وإذا سأل به أعطى.

قال المعلق: نقل الصاوي في حاشيته على الجلالين بعد أن استعرض الأقوال في الذي عنده علم من الكتاب أنه سليمان عليه السلام نفسه. فتكون هذه الرواية هي الراجحة على غيرها وذلك ليبين سليمان للملأ أن معجزة الأنبياء فوق خوارق العادات التي تظهر على أيدي الرجال الصالحين فلذلك عول المحققون على هذه الرواية.

قلت: وهذه من الخرافات التي لا خطام لها ولا زمام فهل يليق بكتاب الله هذا الهراء وبني من أنبياء الله أن ينسب اليه هذا بأن يخاطب نفسه مخاطبة الرجل للرجل بأن يقول لنفسه أنا آتيك به قبل أن يرتد اليك طرفك ومع ذلك يرجح هذه الخرافة التي يضحك منها الصبيان ويقول فلذلك عول المحققون على هذه الرواية ولم يذكر أحدا من محققيه فهم نفسه وأمثاله من كل ذي فهم قاصر وعادم للبصيرة وهذه الخرافة لا تحتاج الى تفنيد فإنها واضحة لكل ذي عينين.

المجلد السادس في صفحة (٨):

قال المؤلف: فقدر الله أنه نفع امرأة فرعون التي قالت تلك المقالة: فإنه لما صار قرة عين لها وأحبته حبا شديدا فلم يزل لها

بمنزلة الولد الشفيق حتى كبر ونبأه الله وأرسله فبادرت الى الإسلام والإيمان به رضي الله عنها وأرضاها.

قال المعلق: قوله: (بادرت) كان في الأصل (فبادرت) فأصلحت الكلمة بـ(بادرت) لأنه جواب لما في قوله فإنه لما صار الخ. وجواب لما لا يقترن بالفاء. الخ.

قلت: ليس جوابا لِلَمَّا كما قال. بل الفاء للسببية وأما لما فهي ظرفية بمعنى (حين) وليست شرطية. وذلك أنه لَمَّا صار قرة عين لها وأحبته وجعلته بمنزلة الولد ونبأه الله فبسبب هذه الأحوال بادرت الى الإسلام فتبين أن قول المعلق: أصلحناها خطأ فهو لم يصلحها بل أفسدها كما ترى.

وفي صفحة (٢٨٩):

قال المؤلف: في قول الله تعالى: ﴿ بَلْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ٱلْجِنَّ ﴾ (سورة سبأ، آية ٤١). أي الشياطين يأمرونهم بعبادتنا أو عبادة غيرنا فيطيعونهم بذلك.

قال المعلق قوله: (بعبادتنا أو بعبادة غيرنا) تعبير غامض غير واضح والأوضح والأصح أن يقال يأمرونهم بأن يعبدونا أو يعبدوا غيرنا حتى ينجلي المعنى للقراء على اختلاف طبقاتهم العلمية.

قلت: إني حائر فيما أقول عن هذا التعبير الركيك المخجل. فأولا ينتقد عبارة المؤلف التي هي بالمصدر الواضح ويقول إنه تعبير غامض غير واضح وثانيا يأتي بعبارة فِعْلِيَّة ملحونة مُؤَوَّلة

بمصدر ويقول إنه الأصح والأوضح اللهم بصرنا بالأمور ولا تقلب علينا الحقائق فنضل فمن العجب بل من المخجل أن يقول أنه محقق.

وفي صفحة (٣٥٧):

قال المؤلف في قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ نَشَآءُ لَمَسَخْنَٰهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ ﴾ (سورة يس، آية ٦٧). أي لأذهبنا حركتهم (فما استطاعوا مضيا) إلى الأمام (ولا يرجعون) إلى ورائهم ليبعدوا عن النار.

قال المعلق: قوله: ﴿لمسخناهم﴾ أي لغيّرنا صورهم الى صور قبيحة كالقردة والخنازير ونحوها من الصور القبيحة.

قلت: هذا تحريف لكتاب الله فإن قوله: ﴿ فَمَا ٱسْتَطَٰعُوا۟ مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ ﴾ (سورة يس، آية ٦٧) يدل على عدم حركتهم. أما ما تخيل المعلق من القردة والخنازير فإنها تتحرك فقول المؤلف أي لأذهبنا حركتهم هو تفسير الآية الصحيح لا ما حرّف المعلق.

وفي صفحة (٣٩٠):

قال الله تعالى: ﴿ وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ ﴾ (سورة الصافات، آية ١٠٣).

قال المعلق: تله أي صرعه وألقاه على إحدى جبينيه.

قلت: هذا المعلق يزعم أنه يعظم الأنبياء ومع ذلك يقول

(صرعه) ولا يخفى ما في هذه الكلمة من الشدة والغلظة المنافية لحال الأنبياء من رأفتهم ولينهم حتى قال النبي ﷺ في ذبح البهيمة: «وليرح ذبيحته» وهذا يقول في حق خليل الرحمن (صرعه) حين رأى أنه يذبح قرة عينه وفلذة كبده نبي الله اسماعيل فالصرع أن يلقيه بشدة وقوة مع مخالفة ذلك لقول الله تعالى ﴿وتله﴾ أي خفضه الى الأرض ﴿ للجبين ﴾ ولم يقل لإحدى جبينيه كما افتراها المعلق.

وفي صفحة (٣٩٦):

قال المؤلف: وهذا ثناء منه تعالى على عبده ورسوله يونس بن متى كما أثنى على إخوانه المرسلين بالنبوة والرسالة والدعوة الى الله وذكر عنه أنه عاقبه عقوبة دنيوية أنجاه منها بسبب ايمانه وأعماله الصالحة فقال (اذ أبق) أي من ربه مغاضبا له ظانا أنه لا يقدر عليه ويحبسه في بطن الحوت ولم يذكر الله ما غاضب عليه ولا ذنبه الذي ارتكبه لعدم فائدتنا بذكره. الخ.

قال المعلق: قوله إذ أبق أي من ربه مغاضبا له الى قوله وهو مغاضبته لربه. أقول ذكر المؤلف هنا كلاما خلاف ما ذكره المفسرون.

قلت: كلام المعلق صريح بأن المؤلف خالف جميع المفسرين. وهذا كذب عليه فإمام المفسرين ابن جرير رحمه الله قال واذكر صاحب الحوت يونس ابن متى حين ذهب مغاضبا لربه فظن أن لن يقدر عليه. فظن يونس أن لن نحبسه ونضيق عليه عقوبة له وبهذا نعرف أن المعلق يفتري فصريح كلامه يدل على أنه اطلع

على أقوال المفسرين وهذا كلام ابن جرير يوافق كلام المؤلف وربما كلام غيره من المفسرين يوافق كلام المؤلف.

وقال المعلق: فأوهم كلامه أن يونس هرب من ربه مغاضبا له ظانا أن الله لا يقدر أن يدركه ولا يستطيع حبسه في بطن الحوت وانه ارتكب ذنبا.

قلت: فانظروا معي الى هذا الافتراء بقوله: (إن الله لا يقدر أن يدركه) فهذه الكلمة ليست في كلام المؤلف لا صريحا ولا تضمنا وبقية العبارة التي اعترض فيها على المؤلف مطابقة لقول ابن جرير.

وقال المعلق أيضا: أن الإجماع قد انعقد على أن الأنبياء معصومون بعد النبوة من صغائر الذنوب وكبائرها.

قلت: كذب المعلق فقبح الله الكذب وأهله. أيُّ إجماع هذا إنما هو الافتراء المحض. ثم لو قَدَّرْنا أنه انعقد مع أنه مستحيل وفي كتاب الله ما يخالفه لكان إجماعا باطلا. فالله تعالى يقول في حق يونس: ﴿ فَٱلْتَقَمَهُ ٱلْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴾ (سورة الصافات، آية ١٤٢). أي فاعل ما يلام عليه، قال ابن جرير: فابتلعه الحوت وهو مكتسب ما يلام عليه من الذنب وقال أيضا: نادى بهذا القول معترفا بذنبه تائبا من خطيئته (اني كنت من الظالمين) في معصيتي لك.

قلت: وقد عاتب الله نبينا صلى الله عليه وسلم مع أنه أفضل الخلق أجمعين. عاتبه في عدة مواضع من كتابه. منها قوله تعالى:

﴿ وَلَا تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا ﴾ (سورة النساء، آية ١٠٥) إلى قوله: ﴿ وَلَا تُجَٰدِلْ عَنِ ٱلَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ ﴾ (سورة النساء، آية ١٠٧). هذه الآيات على ما ذكر المفسرون نزلت في قصة سارق الدرع طعمة بن أُبَيْرق. القصة بأكملها في كثير من كتب التفسير ومن معاتبته صلى الله عليه وسلم قوله تعالى في شأن المنافقين: ﴿ عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ ﴾ (سورة التوبة، آية ٤٣) قال ابن كثير رحمه الله عند تفسير هذه الآية. قال ابن أبي حاتم حدثنا أبي.. الى آخر السند عن مسعر بن عون قال هل سمعتم بمعاتبة أحسن من هذا. نداء بالعفو قبل المعاتبة الى أن قال: وكذا قال مورق العجلي وغيره. ومنها أيضا قوله تعالى: ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ ﴾ (سورة عبس، آية ١) الآيات الى قوله تعالى: ﴿ فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ ﴾ (سورة عبس، آية ١٠) قال ابن جرير فأنت تعرض وتتشاغل عنه بغيره (كلا أنها تذكره) ليس الأمر كما تفعل يا محمد اهـ. هذا وأني أجزم أن المعلق سيقول أنه اجتهد صلى الله عليه وسلم. نقول نعم انه اجتهد صلى الله عليه وسلم ولكنه أخطأ ولو كان لم يحصل خطأ لما عاتبه الله. ثم ماذا يقول المعلق عن قول الله تعالى: ﴿ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴾ (سورة الفتح، آية ٢) فإذا كان بزعمه وإجماعه المفترَى أنه لا يقع من الأنبياء ذنب بعد النبوة فنقول إذاً ذِكْرُ الله المغفرة هنا لما تقدم وما تأخر. على زعمكم يكون عبثا. كيف يغفر الله لشيء لا يقع، أو أن الله جل جلاله

ذكر هذه المغفرة على زعمكم أيضا نوع تسلية لا معنى لها. فلا حول ولا قوة إلا بالله. أهذا تعظيم لله ورسوله. لا والله حاشا لله ولرسله ولكتابه عن تحريفكم وتنقصكم. وإني أقول أن هذه الآية دامغة له ولا جماعة المفترى. فاتقوا الله في أنفسكم وتوبوا إليه من هذا التحريف لكتاب الله وهذا التنقص لرسل الله ولأحكام الله.

وقال المعلق: والمؤلف هنا جعله مرتبكا ذنبا مستندا الى قوله تعالى: ﴿أبق﴾ مع أن إباقه لم يكن عن قصد مخالفته الله بل كان لتأخر نزول العذاب الذي كان وعد قومه بنزوله عليهم.

قلت: وهذا من جراءته على الله وتحريفه وكذبه فهل عَلِمَ ما في ضمير المؤلف بأنه استند الى هذه اللفظة (أبق) فقط مع دلالتها على الذنب وأصرح منها قوله تعالى: ﴿ فَٱلْتَقَمَهُ ٱلْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴾ (سورة الصافات، آية ١٤٢) فما يقول فيها أليست دلالتها على الذنب واضحة صريحة فإذا تعسف لفظة (أبق) بقوله مع أن إباقه لم يكن عن قصد مخالفته الخ. فلن يقدر على تعسف (مليم) ثم تنزلا معه بأن إباقه يونس لم يكن عن قصد مخالفته الله بل كان لتأخر نزول العذاب. فالعذاب عِنْدَ مَنْ أَلَيْس عند الله. فإذا كان غضبه على الله الذي لم ينزل العذاب في الوقت الذي أراده يونس. بل أخره لحكمته ورحمته. فمهما حاول المعلق أو غيره تحريف وتعسف ما ذكر الله فلن يجد لذلك سبيلا. وستدلى عليه المؤاخذات من كل جانب.

وقال المعلق أيضا: فلما تأخر نزول العذاب أدّاه اجتهاده أن

يهجر قومه ويعيش بعيدا عنهم متيقنا أن الله لا يضيق عليه في حياته المعيشية.

قلت: قوله فلما تأخر نزول العذاب الى قوله المعيشية. أقول لِمَ لَمْ ينتظر أمر الله له بذلك أو غيره كما تخيل المعلق في شأن هجرة المصطفى ﷺ إنه لم يحرك ساكنا إلا بأمر من الله. ولكنه الجهل والهوى نعوذ بالله من ذلك. ثم قوله المعيشية لم أر من سبقه الى هذه اللفظة فهي من افتراءاته. وقال أيضا: وهذا من اجتهادات الأنبياء التي تحتمل الخطأ والصواب.

قلت: أنه يقول بإجماعه المزعوم إن الأنبياء معصومون عن الخطأ بعد النبوة فلا أدري لِمَ أجاز الخطأ عليهم هنا. وقال أيضا مع العلم بأن الوحي ينزل عليهم فورا ويُرَدُّون الى الصواب.

قلت: يظهر أنه اطلع عليهم في تلك الحال وشاهد الفورية في نزول الوحي. نعوذ بالله من هذه الافتراءات. أما تمثيله فيما جرى من المصطفى ﷺ في أسرى بدر وعدم تلقيح النخل فهو تمثيل يخالف قوله. فأما أسرى بدر فنزل الوحي بالمعاتبة والعفو. ولم يُرَدَّ الى الصواب ولو رُدَّ الى الصواب لقتلت الأسرى وَرُدَّ الفدى. وفي هذه الحالة بالذات دليل على أنه لم ينزل الوحي فورا كما زعم لأنه لو نزل الوحي فورا لم يتمكنوا من أخذ الفِدى. وأما عدم تلقيح النخل فلم يبلغنا أنه نزل عليه وحي بذلك. ولو نزل عليه فورا كما زعم لأمكن تلافي تلقيح النخل وصلحت الثمرة بإذن الله وهذا مما يدل على كذب المعلق

بافتراءه نزول الوحي فورا عند وقوع الخطأ. ولكن حين لم يصلح الثمر شكا الصحابة ذلك اليه صلى الله عليه وسلم فقال: «أنتم أعلم بشؤونكم» أو كما قال صلى الله عليه وسلم: «ولكن الجهل والهوى والتعاظم يعمي عن الصواب».

وقال المعلق أيضا: ومن أراد الاستقصاء والوقوف على الحقيقة فليرجع الى كتاب (عصمة الأنبياء) للرازي. أقول ما دام الرازي وأضرابُه هم مرجعك وعليهم مُعَوَّلُك فإنك ستنال من الحيرة ما ناله بقوله:

نهاية إقدام العقول عقال ... وأكثر سعي العالمين ضلال
وأرواحنا في وحشة من جسومنا ... وغاية دنيانا أذى ووبال
ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا ... سوى أن جمعنا فيه قيل وقالوا

فقد حكم على نفسه إنه لم يستفد شيئا من بحثه طول عمره ألا نقل كلام الآخرين غثه وسمينه.

وفي صفحة (٤٢٠):

قال المؤلف في قوله تعالى: ﴿ رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ ﴾ (سورة ص آية ٣٣) أي شرع فيها ﴿ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴾ (سورة ص، آية ٣٣) أي جعل يعقرها بسيفه في سوقها واعناقها.

قال المعلق: قوله: (أي جعل الخ) كلام فيه ما فيه من المؤاخذات فإن التاريخ حفظ لنا أحوال الصالحين من هذه الأمة وشدة حرصهم على امتثال الأوامر الإلهية وعدم انحرافهم في تيار الخواطر الدنيوية حينما تحين أوقات العبادة فإذا كان

هذا شأن الصالحين فما بالك بالأنبياء الذين هم أعلى درجة من الصالحين ولا شك أن تلك الروايات الملصقة بسليمان لا تليق بعصمة الأنبياء. ثم ما ذنب الخيل حتى تعرقب أرجلها وتقطع أيديها. ولقد فطن الإمام الرازي فَفَنَّد هذه المزاعم كلها في تفسيره وفي كتابه (عصمة الأنبياء) وذكر أن معنى ﴿فطفق مسحا بالسوق والأعناق﴾ إنه لما أجري السباق وردت اليه الخيل جعل يمسح أعناقها وسوقها متحببا اليها لأنها أهم عدة للجهاد.

قلت: قوله: فإن التاريخ حفظ لنا. الى قوله: أعلى درجة من الصالحين فنقول: إن الله ذكر في كتابه عن سليمان قوله: ﴿ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴾ (سورة ص، آية ٣٢) قال المفسرون إنه فوت صلاة العصر حتى غابت الشمس فهذه ليست روايات ملصقة وإنما هي بيان لمعنى الآية. وإذا كان المعلق يقدم التاريخ على ما ذكر الله فليهنه ذلك وفي هذا الكلام تحريف لكلام المؤلف وغيره من المفسرين. فإنهم لم يقولوا إنه اشتغل بالدنيا وأغراضها عن العبادة بل قال المؤلف كما قال الله عن سليمان: ﴿إني أحببت﴾ وضمنها المؤلف معنى (آثرت) وقال ابن كثير ذكر غير واحد من المفسرين أنه اشتغل بعرضها حتى فات وقت صلاة العصر والذي يقطع به أنه لم يتركها عمدا بل نسيانا.

وقوله: ثم ما ذنب الخيل حتى تعرقب أرجلها وتقطع أيديها. فنقول: إنه أتى بهذيان من عنده لم نر من سبقه اليه وهو قوله:

(تعرقب أرجلها وتقطع أيديها) وهو مخالف لما ذكره الله بقوله: ﴿ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴾ (سورة ص، آية ٣٣) والمؤلف قال: أي جعل يعقرها في سوقها وأعناقها وقوله: وما ذنب الخيل الخ. فنقول: ليس ذنبا وإنما هو سبب باشتغاله بها عن الصلاة. وقال ابن كثير في تفنيده اختيار ابن جرير للقول المروي عن ابن عباس وهو إنه جعل يمسح اعراف الخيل وعراقيبها حبا لها قال وهذا اختاره ابن جرير. قال لأنه لم يكن ليعذب حيوانا بالعرقبة ويهلك مالا من ماله بلا سبب سوى أنه اشتغل عن صلاته بالنظر إليها ولا ذنب لها. وهذا الذي رجح به ابن جرير فيه نظر لأنه قد يكون في شرعهم جواز مثل هذا ولا سيما إذا كان غضبا لله بسبب انه اشتغل بها حتى خرج وقت الصلاة ولهذا لما خرج عنها لله عوضه الله عز وجل ما هو خير منها وهي الريح. إلى أن قال.. فهذا أسرع وخير من الخيل اهـ.

قلت: ولو كان مسحه للسوق والأعناق من أجل حبها. لما اختص المسح بهذين الموضعين فقط ولكان بقية الجسم أولى بالمسح من السوق. وشبيه بهذا من بعض الوجوه قطع النبي ﷺ وأصحابه لنخل بني النضير فإنه ليس للنخل ذنب وفي بقاءه مصلحة للمسلمين بعد انتصارهم على اليهود ولكن محبة الله ورضاه وإذنه بذلك أعلى من كل شيء. وكذلك فيه أغاظة لليهود. وقول المعلق: ولقد فطن الإمام الرازي فَفَنَّد هذه المزاعم كلها. أقول: قد تقدم الكلام على الرازي وإنه عمدته وذكرنا أبياته التي أعلن فيها حيرته وإنه لم يستفد من بحوثه شيئا غير

جمع الأقوال فَمَنْ هذه حاله كيف يحصل منه فائدة أو يرجى منه خير.

وقول المعلق: إنه لما أجري السباق وردت إليه الخيل جعل يمسح سوقها وأعناقها الخ.

قلت: قوله أجري السباق لم نجد من ذكره ولا يفهم من لفظ الآيات إجراء السباق. ولم يتبين لنا هل هو من كلام الرازي أو المعلق. وعلى كلٍّ فهو من نسج الخيال. وقوله متحببا اليها نقول: أن قصده والله أعلم. خشية أن تغضب عليه الخيل فلا تطاوعه إذا أرادها لأمر من الأمور وقوله: (لأنها أهم عدة للجهاد) فنقول كما قال ابن كثير قد أبدَلَه الله خيرا منها وهي الريح التي تجري بأمره رُخَاءً حيث أصاب.

وفي صفحة (٤٢٣):

قال المؤلف لما ذكر الفوائد في قصة داود وسليمان قال: ومنها أن الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم معصومون من الخطأ فيما يبلغون عن الله تعالى لأن مقصود الرسالة لا يحصل إلا بذلك وأنه قد يجري منهم بعض مقتضيات الطبيعة من المعاصي ولكن الله يتداركهم ويبادرهم بلطفه.

قال المعلق: قوله: (معصومون عن الخطأ فيما يبلغون عن الله) أقول: ومعصومون أيضا من كبائر الذنوب وصغائرها كما انعقد الإجماع على ذلك إلا في المسائل الإجتهادية فيجوز عليهم الخطأ ولكن لا يقرون عليه بل ينزل الوحي فورا ويردهم الى الصواب

كما حصل للنبي في أسرى بدر. وقال المعلق أيضا في صفحة (٤٢٤): قوله: وإنه قد يجري منهم بعض مقتضيات الطبيعة من المعاصي الخ. غير صحيح لأن الأنبياء معصومون بعد النبوة من كافة الذنوب صغائرها وكبائرها كما أجمع على ذلك علماء التوحيد.

قلت: قد سبق الكلام على عصمة الأنبياء بما يكفي لِمَنْ نَوَّرَ الله بصيرته وقد ردد هذيانه بهذا الإجماع المزعوم بما لا طائل تحته. وزاد هنا قوله: (كما أجمع علماء التوحيد) فمعنى هذه الكلمة أن العلماء الذين لا يقولون بعصمة الأنبياء موافقة منهم لكتاب الله وذلك في غير ما يبلغون عن الله. إنهم بزعمه وافتراءه ليسوا من علماء التوحيد ومنهم المؤلف فيا لها من وصمة سيبوء بجزائها. ولو أنه بيَّن واحداً من علماء توحيده لنقيس عليه البقية لاتضح لنا ما يقصده ولكنه أجملهم لأمْرٍ ما فنعوذ بالله من الخذلان ونسأله الهداية للصواب حيثما كان وقوله كما حصل للنبي في أسرى بدر فقد تقدم الكلام عليها وبيَّنا أنها على خلاف ما زعم وإنه نزل الوحي بالمعاتبة والعفو فقط ولم يرد الى الصواب وإنه لو رد الى الصواب لقتلت الأسرى ولم يؤخذ الفدى.

وفي صفحة (٤٢٧):

قال المؤلف: فسليمان عليه السلام عقر الجياد الصافنات المحبوبة للنفوس تقديما لمحبة الله الخ.

قال المعلق: هذا إنما يتمشى على الرواية غير الصحيحة كما قدمنا.

قلت: هذا المعلق عنده ميزان الروايات والأقوال وغير ذلك ولكن مع الأسف هذا الميزان غير مستقيم بل هو مائل منحرف فتارة يميل يمينا وتارة يميل شمالا وهذا هو الغالب عليه وفي هذا نقولُ: كلام المؤلف يفند قوله وقد سبق الكلام على هذا وإن الصحيح هو ما ذكره المؤلف.

وفي صفحة (٤٢٨):

قال المؤلف في قوله تعالى: ﴿ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلشَّيْطَٰنُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴾ (سورة صٓ، آية ٤١) أي بأمر مُشِقٍ متعب معذِّب وكان سلط على جسده فنفخ فيه حتى تقرح ثم تقيح بعد ذلك واشتد به الأمر الخ.

قال المعلق: قوله: حتى تقرح وتقيح كلام غير صحيح فإن الأنبياء معصومون من الأمراض المنفرة بإجماع علماء التوحيد الخ.

قلت: ما زال يردد علماء توحيده المزعومين واجماعهم وقد سبق تفنيد مزاعمه وبقوله هذا يعارض قول النبي ﷺ: «**أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الصالحون ثم الأمثل فالأمثل**» فلم يستثن صلى الله عليه وسلم شيئا مما يصيب الأنبياء فليبتهج بمخالفته للنبي ﷺ وفي صفحة (٤٤٠): س ١٠/١١ أدخل في صلب الكتاب كلاماً ليس من المؤلف وهذه خيانة مع أنه نبَّه عليه ولكن لا يكفي التنبيه فقد يعرض للتنبيه ما يزيله فإدخاله خطأ وفي صفحة (٤٤١) ذكر تعليقا من تفسير أبي

السعود والنسفي وهو تعليق لا طائل تحته وفي صفحة (٥٣٧):

قال المؤلف في قوله تعالى: ﴿ واستغفر لذنبك ﴾ المانع لك من تحصيل فوزك وسعادتك.

قال المعلق: تداركا لما فرط منك من ترك الأولى في بعض الأحايين اهـ. أبو السعود وفي الجلالين (ليستن بك) أي لتقتدي بك أمتك وفي المنتخب في تفسير القرآن. واطلب المغفرة من ربك لما قد يعد ذنبا بالنسبة إليك.

قلت: أبَعْدَ هذا التحريف لكتاب الله تحريف. أنها لإحدى الكبر الله يقول: ﴿ استغفر لذنبك﴾ وهذا يقول عن هؤلاء. من ترك الأولى في بعض الأحايين. ولتقتدي بك أمتك. ولما قد يعد ذنبا. فالله جل جلاله بزعمهم عاجز عن أن يعبر عن ذنب الرسول بهذا التعبير الركيك المخجل فَبِأَفْهَامِكُمْ وبَصَائِرِكُمْ العالية قَوَّمْتُم كَلَامَ الله وأوضحتموه للأمة حتى لا تغتر بكلام الله وتعُدَّ للرسول ذنباً أما تستَحونَ أمَا تَخَافونَ الله وكل هذا محاولة لتحقيق مزاعمكم الفاسدة حتى تحرفوا كلام الله لتحقيقها وهي دعوى عصمة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فأنتم على هذا أشد تعظيما ومحبة وتكريما من الله لانبيائه ورسله. إن هذا لا يَدُور في خيال مؤمن يخشى الله ويتقيه فَضْلاً عن أن يصدر منه ويحاول تثبيته وقد سبق الكلام على عصمة الأنبياء بما يكفي لمن نَوَّر الله بصيرته أمَّا مَنْ عميت بصيرته فإنه يَقْلب الحقائق وإلاَّ فهل أوضح من قوله تعالى: ﴿ واستغفر لذنبك ﴾ اللهم نور بصائرنا بنور الإيمان واجعلنا هُداةً مهتدين.

المجلد السابع في صفحة (٢٨):

قال المؤلف في قوله تعالى: ﴿ وأضله الله على علم ﴾ من الله أنه لا تليق به الهداية ولا يزكو عليها.

قال المعلق قوله: ﴿ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ ﴾ أي ضلاله لا عن جهل عن الحق ولا عن عدم معرفة بالطريق المستقيم بل ضلاله ناشيء عن عناد وعن غلبة هواه عليه. هذا التفسير هو الصواب والأحسن وذلك لتقوم حجة الله على العبد ولا تقوم حجته تعالى على العبد الجاهل بالحق الى أن قال: هذا هو المعنى المعقول في تفسير هذه الآية كما هو واضح من ظاهر عبارتها لا كما ذهب اليه مؤلفنا الخ.

قلت إنه يتجرأ على الله حتى بأوضح الأشياء فالله تعالى يقول: ﴿ لِّئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ ﴾ (سورة النساء، آية ١٦٥) وهذا يقول ولا تقوم حجته تعالى على العبد الجاهل بالحق. فهل التقصير الا من العبد الجاهل. فالله سبحانه قد أرسل الرسل مبشرين ومنذرين ومبلغين فلم يبق للناس على الله حجة ولكن نقول: هذا المعلّق بين أمرين أما جاهل يَهْذِي بما لا يدري. أو هواه غَالبٌ عليه قد أعماه عن الحق ونقول عن قوله: ولا تقوم حجته تعالى الخ. سبحانك هذا بهتان عظيم.

أما تفسير الآية ففيه قولان. والذي ذكره ابن جرير هو ما ذكره المؤلف. يقول ابن جرير (وأضله الله على علم) وخذله عن سبيل الرشاد في سابق علمه. أما ابن كثير فذكر القولين ولم يرجح

فإذا كان المؤلف قد قال قولا صحيحا مسبوقا اليه فما لك والاعتراض عليه وإذا كنت تريد أن تشهر نفسك بتعسفاتك وتحريفاتك فكما قلنا سابقا أَلِفْ لك مؤلفا مستقلا ولا تَشِنْ بهذيانك مؤلفات العلماء رحمهم الله.

وفي صفحة (٧٦):

قال المؤلف في قوله تعالى: ﴿ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ ﴾.

قال المعلق قد علم من علم التوحيد إن الأنبياء بالإجماع معصومون بعد النبوة من صغائر الذنوب وكبائرها والمراد هنا كما قال أبو السعود في تفسيره وهو الذي ربما يصدر عنه عليه الصلاة والسلام من ترك الأولى عبر عنه بالذنب نظرا الى منصبه الجليل وإرشادا له عليه الصلاة والسلام الى التواضع وهضم النفس واستقصار العمل اهـ وفي النسفي ذنب الأنبياء ترك الأفضل دون مباشرة القبيح وذنوبنا مباشرة القبائح من الصغائر والكبائر.

قلت: قوله: وإرشاداً له الى التواضع وهضم النفس واستقصار العمل. عَجَباً من هذه التُّرهات كيف لا يخجلون عن النطق بها أليس هو صلى الله عليه وسلم سيد المتواضعين. أليس هاضماً نفسه للصغير والكبير والاجلاف من الاعراب أليس إذا قيل له عن كثرة عمله يقول أفلا أكون عبدا شكورا وقد سبق الكلام على هذه الخزعبلات قريبا بما يكفي ويشفي. ونعوذ بالله من القول بلا علم وأن نتجاوز ما بينه في كتابه وعلى لسان رسوله. ونسأله أن يهدينا لما اختلف فيه من الحق بإذنه أنه

يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وأن يجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه. وأن يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه وأن يرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه وأن يهب لنا من لدنه رحمة أنه هو الوهاب وصلى الله على خير خلقه نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وقع الفراغ من تأليفه وكتابته في يوم الأربعاء التاسع عشر من شوال ١٤٠٩هـ عام ألف وأربعمائة وتسع للهجرة بيد مؤلفه وكاتبه الفقير الى عفو ربه ومغفرته ورحمته محمد بن سليمان بن عبد العزيز بن محمد آل بسام الوهيبي التميمي غفر الله له ولوالديه ولمشايخه ومحبيه وجميع المسلمين.

المحتويات

الموضوع	الصفحة
فصله العبارة عن بعضها	٨
الاعتراض على قول المؤلف ولا يزكيهم	٩
وعلى قول المؤلف في قوله تعالى: ﴿كذلك﴾ أي يبين الله لعباده	٩
وعلى قول المؤلف فإذا حصل الضرر	١٠
الاعتراض على قول المؤلف اطمأنوا بها	١٠
وعلى قول المؤلف وفي هذه الآية بيان لحكمة تحريم الربا	١١
وعلى قول المؤلف ويستدل بهذه الآية على قاعدة ارتكاب أخف المفسدتين	١١
الاعتراض على قول المؤلف لعلمه أنهم غير زاكين على الهدى	١٢
وعلى قول المؤلف فجوزوا من جنس تلك	١٣
وعلى قول المؤلف ان هذه المذكورات فيها (أن فيها زائدة)	١٣
تحريفه قول المؤلف وهذا النوع من باب استعمال افعل التفضيل في غير بابه	١٤

اصلاحه بزعمه الخاطىء قول المؤلف لينظر عن شهادتها ١٥
اعرابه الخاطىء قول المؤلف وعبادته والانابة إليه والمحبة له ١٦
قوله في قول المؤلف يرجونهم من باب تغليب العقلاء وإلا
لما صح التعبير ١٦
تخطئته قول المؤلف (فأنتم) يريد أن يفعل بكم كذلك ١٨
اعرابه الخاطىء قول المؤلف الأمر بعبادة الله ١٨
زعمه أن خروج النبي وأصحابه يتعرضون لعير قريش أن
المقام يقتضي التعليل ١٩
تخطئته قول المؤلف عن خروج النبي مستخفيا خائفا على نفسه ١٩
تحريفه قول المؤلف وأتوا على حرد قادرين ٢٣
تحريفه واعرابه الخاطىء قول المؤلف وقاتلوا جميعكم المشركين ٢٤
اعتراضه على قول المؤلف (أي لما هربا من مكة) وفيه كلام
يدل على جهله ٢٥
عدم فهمه قول المؤلف ويقومون بما أوجب عليهم وسهل عليهم
أمره ٣٤
عدم فهمه ما ذكر المؤلف عن المحرمات كالميتة والدم المسفوح
واستثناء الجراد والسمك ٣٥
توهيمه لقول المؤلف فإما أن يعلو عليه الخ ٣٦
تخطئته تعبير المؤلف عن الآيات التي يقترحها المكذبون ٣٦
زعمه أن (عن) زائدة في قول المؤلف عن أن تكون قصة
أصحاب الكهف من العجائب ٣٧
تخطئته قول المؤلف ان الخضر عبد صالح وتحريفه لما ذكر الله عنه
في سورة الكهف ٣٧
تحريفه أيضا لقول الله عن الخضر آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه
الخ ٣٨

إلزامه وتجويزه واشتراطاته على الله في الأمراض التي تصيب
الأنبياء ٣٩
اعتراضه على قول المؤلف ولا مانع من عروض هذا الظن للكمل
من الخلق على وجه لا يستقر ٤١
اعتراضه على قول المؤلف عن إلقاء الشيطان في قراءة
النبي سورة النجم ٤٢
زعمه أن تعبير المؤلف بقوله ورسلهم ليسوا خيرا من رسول هؤلاء
أنه يشعر بعدم التفاضل ٤٥
توهيمه تعبير المؤلف بقوله عن موسى وفرعون (وانت اذ
ذاك طريقك طريقنا ٤٥
اعتراضه على قول المؤلف في قصة موسى عن ضلال وسفه ٤٦
زعمه أن اليهود أهل النصف ٤٧
زعمه أن الذي عنده علم من الكتاب هو سليمان نقله عن
الصاوي وأن المحققين عولوا عليه ٤٨
زعمه أن (لما) في قول المؤلف فانه لما صار قرة عين لها (انها
شرطية) ٤٨
زعمه أن التعبير غامض بقول المؤلف (الشياطين يأمرونهم بعبادتنا
أو عبادة غيرنا) ٤٩
تحريفه لقول الله (لمسخناهم على مكانتهم) بقوله لغيرنا صورهم
الى صور قبيحة كالقردة ٥٠
زعمه في قول الله تعالى: ﴿وتله للجبين﴾ أنه صرعه الخ ٥٠
زعمه أن المؤلف خالف جميع المفسرين في قول الله عن يونس
(إذ أبق) الخ ٥١
زعمه أن الاجماع انعقد على أن الأنبياء معصومون بعد النبوة
من صغائر الذنوب ٥٢
استناده في عصمة الأنبياء إلى الرازي وأضرابه ٥٦

زعمه اجراء السباق في الخيل التي عقرها سليمان ٥٩
زعمه ايضا عصمة الأنبياء وانعقاد اجماعه المزعوم على ذلك ٥٩
زعمه أيضا اجماع علماء التوحيد على عصمتهم ٦٠
قوله عن عقر سليمان للجياد تقديما لمحبة الله (انما يتمشى على
الرواية غير الصحيحة ٦٠
أدخل في صلب الكتاب كلاما من عنده وهذه خيانة ٦١
حرف قول الله تعالى (واستغفر لذنبك) ٦٢
اعترض على المؤلف في تفسير قول الله (واضله الله على علم) وزعم
أن حجة الله لا تقوم على العبد الجاهل ٦٣
حرف ايضا قول الله تعالى (واستغفر لذنبك) وزعم الاجماع
على عصمة الأنبياء ٦٤
فهرس محتويات الكتاب ٦٧

تصويبات [illegible]

الطبعة الأولى ١٤١١هـ دار [illegible]

الرقم	الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١	١١	الهامش	٩٠٩ م	٩٠٩هـ
٢	١٢	١٥	ولي أولياءه	ولي الله أولياءه
٣	١٣	٥/٣/١	ا	ا
٤	١٩	١٧	طريقه	طريقه
٥	٢٠	٤	ا	ا
٦	٢٠	١٨	قال	قلت
٧	٢٠	١٣	اللهم احفظ	اللهم احفظ
٨	٢٢	١١/٨	ا	ا
٩	٢٥	٧/١	مع الصواب	مع أن الصواب
١٠	٢٦	٦	الا	إلا
١١	٢٨	٥	خلطا	خلطا
١٢	٢٩	١٩	ا	ا
١٣	٣١	١٩	ا	ا
١٤	٣١	الأخير	ا	ا
١٥	٣٥	١١	لعصمه يأمرن	لعصمه أن يأمرن
١٦	٣٦	١	يأخرون دون	يأخرون من دون
١٧	٣٦	٤	أن يطوا	أن يطو
١٨	٣٦	١٩/١	ا	ا
١٩	٤١	١٢	ا	ا
٢٠	٤٧	٦/١	ا	ا
٢١	٥٢	١٠	ا	ا
٢٢	٥٤	٤	ولا جماعة	ولا جماعة
٢٣	٥٥	٦	مرتبكا	مرتبكا
٢٤	٥٤	١٥	إبقه	[illegible]
٢٥	٥٥	٩	ا	ا
٢٦	٥٦	١٢	ا	ا
٢٧	٥٩	١٣	لا	لا
٢٨	٥٢	٩	ا	ا
٢٩	٥٨	٦	ا	ا
٣٠	٥٨	١٩	ا	ا
٣١	٥٨	٢١/الأخير	ا	ا
٣٢	٥٩	٨	ا	ا
٣٣	٦٠	١٧/١١	ا	ا
٣٤	٦٢	الأخير	نقص قريب السطر	ثم القول إن ترك الأولى من [illegible] فلا يحتاج إلى استغفار
٣٥	٦٣	١٦	ا	ا
٣٦	٦١	٧	ا	ا
٣٧	٦١	١٣	ترك (١)	ترك الأولى وترك الأفضل لا يقال له شيء من [illegible] ولكن [illegible] والتنزيه عن [illegible] والصواب

تم بتصحيح [illegible] محمد بن سليمان [illegible] ١٤١١هـ

من منشورات مكتبة السوادي/ جدة

١ ـ جغرافية العالم الاسلامي (١ و٢)	تأليف ـ د. أحمد شلبي
٢ ـ الضياء اللامع (مجلد وغلاف)	للشيخ ابن عثيمين
٣ ـ حصائد الالسن (مجموعة قصصية للاطفال)	موفق سليمة
٤ ـ الرد على أخطاء الصابوني	محمد بن جميل زينو
٥ ـ غاية النفع (لابن رجب)	تحقيق ابراهيم العرف
٦ ـ شرح حديث عمار (لابن رجب)	تحقيق ابراهيم العرف
٧ ـ ادراك الركعة بادراك الركوع	تأليف الشيخ عثمان جمعة ضميرية
٨ ـ عالم الغيب والشهادة في التصور الاسلامي	تأليف الشيخ عثمان جمعة ضميرية
٩ ـ هداية الحيارى (لابن القيم)	تحقيق مصطفى ابو النصر الشلبي
١٠ ـ اعلام السنة المنشورة (للحافظ الحكمي)	تحقيق مصطفى ابو النصر الشلبي
١١ ـ وجوب التمسك بالكتاب والسنة (للحافظ الحكمي)	تحقيق مصطفى ابو النصر الشلبي
١٢ ـ ست مسائل هامة في الدين (للحافظ الحكمي)	تحقيق مصطفى ابو النصر الشلبي
١٣ ـ تونية القحطاني	تحقيق محمد أحمد سيد أحمد
١٤ ـ عشرون قصيدة في الزهد	تحقيق محمد أحمد سيد أحمد
١٥ ـ الكلام على سورة الاخلاص (لابن رجب)	تحقيق موفق الحوض
١٦ ـ الزيارة بين النساء على ضوء الكتاب والسنة	بقلم حولة عبد القادر درويش
١٧ ـ ثلاثيات مؤمنة (مجموعة قصصية)	بقلم مؤمنة مصطفى الشلبي
١٨ ـ مسابقات وثقافات (ثقافة اسلامية) (١ و٢)	جمع واعداد اسامة بنجر
١٩ ـ نساء حول الرسول	بقلم محمود مهدي الاستانبولي ـ مصطفى ابو النصر الشلبي
٢٠ ـ اعراب المعلقات العشر	للشيخ محمد طه الدرة
٢١ ـ معلومات مهمة من الدين	محمد بن جميل زينو
٢٢ ـ علامات النبوة (للبوصيري)	تحقيق ام عبد الله بنت محروس العسلي
٢٣ ـ اركان الاسلام والايمان	محمد بن جميل زينو

٢٤ ـ دليل الخيرات وسبيل الجنات	تأليف خير الدين وانلي
٢٥ ـ معجزات المصطفى ﷺ	بقلم خير الدين وانلي
٢٦ ـ إعجاز القرآن العلمي	تأليف محمود مهدي الاستانبولي
٢٧ ـ الوافي في شرح الشاطبية	تأليف عبد الفتاح القاضي
٢٨ ـ فهرس المسانيد	استخراج وترتيب ام عبدالله بنت محروس العسلي

تحت الطبع

١ ـ جامع العلوم والحكم	تحقيق بالاشتراك
٢ ـ اللمعة في الأجوبة السبعة	تحقيق مصطفى ابو النصر الشلبي.
٣ ـ الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير	للسيوطي
٤ ـ ادلة علو الله على خلقه	محمد احمد سيد أحمد
٥ ـ إمام الكلام فيما يتعلق بالقراءة خلف الإمام	تحقيق عثمان جمعة ضميرية
٦ ـ تخريج أحاديث شفاء العليل	تحقيق مصطفى أبو النصر الشلبي
٧ ـ تخريج أحاديث جامع العلوم	تحقيق مصطفى ابو النصر الشلبي
٨ ـ قبسات من الطب النبوي	الدكتور حسان شمسي باشا
٩ ـ الاستشفاء بالعسل والغذاء الملكي	الدكتور حسان شمسي باشا
١٠ ـ هل في الحبة السوداء شفاء	الدكتور حسان شمسي باشا
١١ ـ الرضاعة من لبن الأم	الدكتور حسان شمسي باشا
١٢ ـ الطفل ذلك المجهول	محمود وباحثة الإستانبولي